

الإمام القصبوة

مجلة فصلية تصدر كل أربعة أشهر عن
مكتب الشؤون الفنية
قطاع المساجد بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية



رئيس التحرير

سالم عيادة العنزي

مدير مكتب الشؤون الفنية

أسرة التحرير

قسم البحوث والمعلومات

الطباعة : شركة مطبعة جرير

تصميم : شاهد نديم

التوزيع :

١ - الرقعي - قطاع المساجد

مبنى تدريب الأئمة والمؤذنين - الدور الثاني

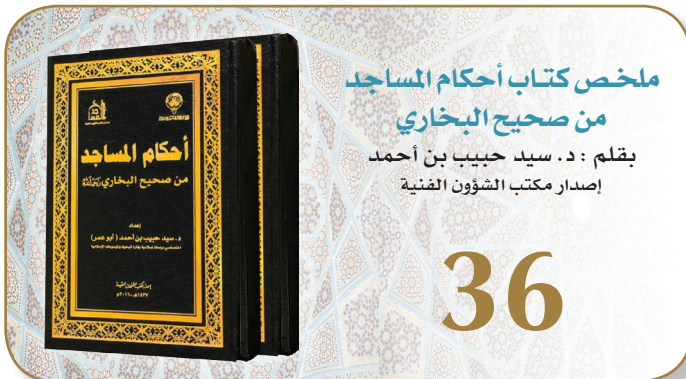
مكتب الشؤون الفنية



18



22



36

محتويات العدد

ص	الموضوع
٣	الإفتتاحية
٤	مكتب الشؤون الفنية في سطور
٦	كلمة الوكيل المساعد لشؤون المساجد
٨	خصائص عقيدة أهل السنة والجماعة، وخصائص أهلها
١٢	في ظلال الحديث النبوي ضرب المثل وأثره في التربية
١٤	الفقه في زمن الصحابة رضي الله عنهم
١٨	حوار مع وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
٢٢	الأسباب العشرة لتمييز خطيب الجمعة
٢٤	وقفات دعوية
٢٦	واحة الأدب
٢٨	مدخل إلى علم اللغة العربية
٣٦	ملخص كتاب أحكام المساجد
٣٨	أخبار مكتب الشؤون الفنية
٤٦	فتاوى شرعية مختارة
٤٨	دليل العمل بالمساجد
٥٠	من طرائف العلماء
٥٢	استراحة الإمام القدوة
٥٦	مسك الختام



الافتتاحية

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين؛ أما بعد:

قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ (السجدة: ٢٤).

إن الأنظار كانت ولا زالت تتوجه إلى الأئمة والخطباء والمؤذنين، ودورهم الفعال في إصلاح المجتمع، والأخذ بأيدي الناس إلى ما فيه خير البلاد والعباد، تتوجه الأنظار إليهم على أنهم من الهداة المهيدين، الذين يحسن الاقتداء بهم، فهذا هو الأمل المنشود، والهدف المرجو منكم أيها الإخوة والمشايخ الأفاضل.

ونحن في مكتب الشؤون الفنية نسعى دائماً لترتقي معكم في خدمة بيوت الله تعالى وخدمة رؤاها. ونقدم لكم الإصدار الثالث من مجلة الإمام القدوة؛ ليكون لبنة جديدة في سبيل تحقيق هذا الهدف، وتبليغ تلك الرسالة، نضع بين أيديكم هذا العدد بباقة الجديدة والمتنوعة، ونحن نستحضر قول الله تعالى: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة: ١٠٥)، سائلين الله تعالى لكم التوفيق والسداد في القول والعمل.

سالم عيادة العنزي

مدير مكتب الشؤون الفنية

مكتب الشؤون الفنية

في سطور

تأسس مكتب الشؤون الفنية وأصبح وحدة إدارية ضمن الهيكل التنظيمي لإدارات قطاع المساجد بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بناءً على القرار الوزاري رقم (٧٧٣) لسنة ١٩٩٦ وكذلك جاء القرار الإداري رقم (٥٨٢) لسنة ١٩٩٨ بشأن إعادة تنظيم مكتب الشؤون الفنية وذلك استجابة لما تقتضيه مصلحة العمل، ويأتي إنشاء مكتب الشؤون الفنية لتحقيق أهداف رئيسية تتمثل فيما يلي :

١. تقديم الدعم الفني لإدارات مساجد المحافظات.
 ٢. تنمية معارف ومهارات وقدرات العاملين في المساجد بالتنسيق مع الجهات المختصة بالوزارة.
- وانطلاقاً من هذه الأهداف الرئيسية للمكتب فإنه يقوم بالاهتمام بالأئمة والخطباء والمؤذنين لرفع مستوى الكفاءة وتحقيق أعلى درجات الجودة، والارتقاء بهم علمياً وفكرياً وثقافياً من خلال وضع الأسس الفنية والعلمية القائمة على التخطيط والتقييم، وذلك وفق رؤية واضحة المعالم وعمل مؤسسي مكتمل الأركان من خلال الهيكل التنظيمي للمكتب المتمثل في مراقبة مكتب الشؤون الفنية التي يندرج تحتها ثلاثة أقسام:

← التوجيه الفني

← البحوث والمعلومات

← البرامج الثقافية

ويحسُن بنا خلال هذه النبذة أن نتعرف على المهام والاختصاصات التي يقوم بها مكتب الشؤون الفنية:

١. وضع القواعد المنظمة لمجالات الأنشطة الإيمانية والثقافية والعلمية والتوجيهية في المساجد، وتطويرها في ضوء مقتضيات الواقع، ومتابعة نتائج تطبيقها بالتنسيق مع إدارات مساجد المحافظات.
٢. دراسة خطط وبرامج المواسم والأنشطة الإيمانية والثقافية والعلمية والاجتماعية والتوجيهية التي تعدها إدارات مساجد المحافظات.
٣. المعاونة في توفير المتطلبات العلمية والثقافية لتنفيذ الخطط المشار إليها والأنشطة المختلفة التي تتم في المساجد ، ومتابعة تنفيذها وذلك بالتنسيق مع الجهات المختصة.
٤. إعداد قواعد ونظم تزويد المساجد بالأوعية الثقافية بالتنسيق مع الجهات الأخرى المعنية.
٥. توفير قاعدة معلومات عن القضايا والموضوعات التي يتناولها الأئمة والخطباء، وتساعدهم في إعداد دروسهم الدينية وأنشطتهم الثقافية والعلمية.



٦. إعداد موضوعات خطب الجمع والعديد من خطب المناسبات الدينية والاجتماعية والوطنية وتزويد إدارات مساجد المحافظات بها.
٧. التنسيق مع الجهات المختصة بشأن الخطب والبرامج والأنشطة التي تذاع عن طريق أجهزة الإعلام المختلفة.
٨. إعداد قواعد ونظام توجيه الأئمة والخطباء والمؤذنين ودراسة ما يصادفهم من مشكلات والمساهمة في الجهود التي تبذل لتذليلها.
٩. دراسة الظواهر التي تكشف عنها نتائج متابعة الأئمة والخطباء وتحديد مسبباتها والحلول المناسبة لها بالتنسيق مع الجهات الأخرى المعنية.
١٠. التعرف على أهم القضايا والظواهر - من مصادرها المختلفة المحلية والعالمية - التي تهم جمهور المصلين، واختيار ما يصلح منها ليكون مضامين خطب ومواعظ ودروس، وتزويد الأئمة والخطباء بها.
١١. حصر احتياجات شاغلي الوظائف الدينية في المساجد من التنمية المهنية وتحديد الوسيلة المناسبة لها وتلبية هذه الاحتياجات بالتنسيق مع الجهات المعنية.
١٢. إعداد وتنظيم الندوات والمؤتمرات للأئمة والخطباء والمؤذنين.
١٣. إعداد الخطة الإعلامية السنوية لقطاع المساجد والتنسيق في تنفيذها مع الجهات المختصة.
١٤. إعداد المطبوعات الثقافية لقطاع المساجد.

الميكال التنظيمي لمكتب الشؤون الفنية



القُدوة

الحسنة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وخاتم النبيين،

ورحمة الله للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحابه أجمعين .

مما يطيب لي أن أتحدث مع صفوة الله تعالى من خلقه من الأئمة والخطباء والمؤذنين من خلال مجلتكم (الإمام القدوة) فهم الذين اصطفاهم الله عز وجل لحمل مشعل رسالته، وتبليغها للناس، وكذلك المؤذنون الذين هم أطول الناس أعناقاً يوم القيامة، كما قال الرسول ﷺ .

وكما تعلمون ويعلم الجميع حرص وعناية قطاع المساجد بهؤلاء الصفوة من الأئمة والخطباء والمؤذنين، من خلال ما يقدمه لهم، ويزودهم بما يعينهم على القيام بدعوتهم وتبليغها للناس.

وحتى يؤثر الإمام والخطيب والمؤذن في جمهوره، لا بد أن يتحلى بالصفات الحميدة أسوة بالرسول ﷺ في كيفية تعامله مع الناس حتى وصفه ربه تبارك وتعالى بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (سورة القلم الآية : ٤) .

وتعلمون جيداً ما تمر به الأمة الإسلامية من ابتلاءات وأزمات، فهي في أمس الحاجة إلى القدوة.

فالقُدوة الحسنة عنصر مهم في كل مجتمع، فمهما كان أفراد صالحين فهم في حاجة لرؤية القدوات الحسنة، وقد أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بالإقتداء بمن قبله من الأنبياء، قال تعالى: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَّتْهُمْ أَلْتَدَةُ ﴾ (سورة الأنعام الآية : ٩٠) .

إن القدوة أكثر أثراً وإقناعاً من الكلام النظري مهما كان بليغاً ومؤثراً، ولعل هذا هو السر في إرسال الله تعالى الرسل من البشر ليقبلي الناس بهم، قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ



حَسَنَةً لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ (سورة الأحزاب الآية : ٢١)

لذا كان لزاماً على الدعاة من الأئمة والخطباء والمؤذنين أن يتخلّقوا بأخلاق القرآن الكريم، وأخلاق النبي ﷺ، والصحابة الكرام رضي الله عنهم، وأن يكون منهجهم المنهج الوسطي الذي نادى به الله تبارك وتعالى في قوله: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ (البقرة الآية : ١٤٣)

وأحثهم على الإلتزام بميثاق المسجد ، وتجنب الحديث عن الأمور السياسية أو الطائفية ، لأن الداعية ملّك ومحِب للجميع .

كما أشكر وأثمن جهود مكتب الشؤون الفنية على تواصله مع الأئمة والخطباء والمؤذنين من خلال هذه المجلة (مجلة الإمام القدوة) .

ونسأل الله تعالى أن يمن علينا بطاعته ورضاه وأن يغفر لنا وأن يرزقنا حسن العمل على هدي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

والحمد لله رب العالمين.

الوكيل المساعد لشئون المساجد

د. وليد عيسى الشعيب



خصائص عقيدة أهل السنة

والجماعة وخصائص أهلها

بقلم: د. محمد محمدي محمد جميل النورستاني
إمام وخطيب بإدارة مساجد محافظة الجبراء

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، نبينا

محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،

أما بعد:

فإنَّ خاصَّة الشيء هي: ما يختصُّ به ولا يوجد في غيره كلاً أو بعضاً. واختصَّ فلانٌ بالأمر: إذا انفرد.

والخصائص: هي المزايا أو الميزات، التي ينفردُ بها شخصٌ أو فئة، فخصائصُ الشيء: هي الصفات التي تميزه عن غيره وتُفردُه، وتُظهرُ فضلَه على غيره.

وخصائصُ عقيدة أهل السنة والجماعة: هي الصفات التي تنفردُ بها هذه العقيدة، وتميِّزها عن غيرها، ولا توجد في غيرها كلاً أو بعضاً.

والخصائصُ والمزايا التي تنفردُ بها عقيدةُ أهل السنة والجماعة كثيرةٌ، وهي لا توجدُ في غيرها، وحصَرُها من الصعوبةِ بمكان؛ لأنها تتميِّزُ بكلِّ ما يختصُّ به ما يكون مصدره الوحي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

وسأقتصرُ هنا على ذكر بعض تلك الخصائص والمزايا:

١. سلامة مصدر التلقِّي: فعقيدة أهل السنة والجماعة توقيفيَّة؛ تقوم على التسليم التامِّ بما جاء عن الله تعالى، وعن رسوله ﷺ، دون تحريف ولا تأويل، ولا تعطيل ولا تمثيل.

ولها مصدران أساسيان، هما: القرآن الكريم، وما صحَّ عن رسول الله ﷺ.

والإجماعُ المعتبرُ في تقرير العقيدة مبنيٌّ على الكتاب والسنة أو أحدهما.

والفطرة والعقل السليم: رافدان مؤيدان لا يستقلَّان بتقرير تفصيلات العقيدة وأصول الدين، فهما يوافقان الكتاب والسنة ولا يعارضانهما.

وإذا وردَ ما يوهِّمُ التعارضَ بين النقل والعقل: فيجبُ اتهامُ العقل؛ فإنَّ النقلَ الثابتَ مقدَّمٌ ومُحكَّمٌ في الدين، ولأنَّ تقديمَ عقولِ الناسِ وآرائِهِم الناقصة والمتضاربة على كلام الله تعالى وكلام رسوله



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه: ضلالٌ وتَعَسُّفٌ، وهو سببٌ ضلالٍ كثيرٍ من الفرق الكلامية وغيرها.

٢. جميع قواعد أهل السنة والجماعة وأصولهم تصبُّ في تعظيم شأن الكتاب والسنة، وكذلك تعظيم الجماعة، وليس عندهم أصلٌ لردِّ شيءٍ من الكتاب والسنة؛ لأنهم يبنون عقيدتهم على ما جاء في الكتاب والسنة، وما ليس عليه دليل من الكتاب والسنة: فهو مردودٌ عندهم.

أما غيرهم، فعندهم أصولٌ وقواعد يتترسسون بها في ردِّهم لكثير من نصوص الكتاب والسنة، سواء في العقيدة، أم في الأحكام، فمن أصول المتكلمين لردِّ نصوص الكتاب والسنة: التأويل، المجاز، تقديم العقل على النقل، ظنية أخبار الآحاد، ظنية الأدلة اللفظية.

كما أنَّ من أصول البعض لردِّ ما جاء في الكتاب والسنة: الاعتماد على الذوق، والقول بأنَّ خاتم الأولياء يأخذ من الله تعالى مباشرةً، وبالتالي فما يخالف فيه نصوص الكتاب والسنة: فعمدته في ذلك أنه غير مُلَزَمٍ بالنصوص أصلاً؛ لأنها لإصلاح الظاهر، بينما الأولياء، وخاصة خاتم الأولياء؛ فيهتمُّ بإصلاح الباطن، وليس مقيداً بالعقيدة والشريعة التي جاء بها المرسلون؛ لأنَّ المجالين يختلفان!

وأما طوائف الباطنية: فعندهم أن الاعتماد لا يكون إلا على ما ينقله من يروونه مؤمناً، ولهم مطلق الحرية في تحديد أولئك المؤمنين المعتمدين عندهم، أما جمهور الصحابة - رضي الله عنهم وأرضاهم أجمعين - فهم مشكوك في إسلامهم، بل هم إلى الكفر أقرب منهم إلى الإيمان، فكيف الاعتماد عليهم؟! والحقيقة: أنَّ هناك مجالاتٍ عديدةٍ يحتاج فيها أهل البدع إلى ما يستندون عليه لردِّ النصوص، والموضوع طويل.

٣. ومما يميزون به عن غيرهم ﴿ وهذا من ثمرات المزية السابقة ﴾: أنهم لا يستشكلون شيئاً من نصوص الكتاب والسنة من حيث الامتثال، فإذا كان النصُّ واضحاً في معنى: فلا يتلكؤون في اعتقاد وجوب اعتقاده والعمل به، وهذه نعمة كبيرة حُرِّمَها أهل البدع حسب موقعهم من النصوص.

فمثلاً: عندما تستفتح شيئاً بقولك: (بسم الله الرحمن الرحيم): يعتقد أهل السنة هنا أنَّ من أسمائه سبحانه: الله، الرحمن، الرحيم، وكذلك يؤمنون بكل ما تتضمنه هذه الكلمات من معانٍ، من مثل: اتصافه سبحانه بالرحمة الواسعة، رحمة تليقُ بكماله وجلاله، وهذا معنى (الرحمن)، وكذلك كونه سبحانه وتعالى يوصل رحمته إلى عباده، وهذا معنى الرحيم، ففيهما: إثبات اسميه الكريمين: الرحمن، الرحيم، وكذلك إثبات اتصافه تعالى بالرحمة الواسعة، وأنها موصلةٌ إلى عباده، وكذلك إثبات أثر اتصافه بهذه الصفة العظيمة.

أما المخالفون: فمنهم من ينكر أسماء الله تعالى ولا يُثبتها، ومنهم من يُنكر اتصافه بصفة الرحمة..

فالبسمة: فيها إشكال بل إشكالات عند الجميع، بخلاف أهل السنة والجماعة، فإنهم لا يستشكلون شيئاً مما ورد فيها، بل ولا شيئاً مما ورد من نصوص الكتاب والسنة، كيف؟ ومصدرهم في العقيدة هو الكتاب والسنة؟

وهذه نعمة كبيرة يحرمها كل من لم يستسلم للوحي كاملاً.

٤. أدلة الكتاب والسنة هي مصدر اليقين، وهذا تابع للأصل السابق.

أما عند المتكلمين: فهي كلها أدلة لفظية لا تفيد اليقين من حيث الدلالة، وكثير منها لا يفيد اليقين لكونه من أخبار الآحاد عندهم!

٥. ما صحَّ عن رسول الله ﷺ وإن كان من أخبار الآحاد: وجب قبوله واعتقاده، والعمل به إن كان من المسائل العملية.

وهذا من أهم خصائص أهل السنة والجماعة.

فإذا صحَّ الحديث فهو دليل قاطع يجب الاعتماد عليه، وهذا راجع إلى كلمة الشهادة «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، وإلا فكيف تؤمن برسول الله ﷺ وأنت لا تؤمن بالأحاديث، وهي قوله وفعله وتقريراته؟

يقول الله عز وجل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكُمْ إِلَّا رِجَالًا مِّنْكُمْ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (الحشر: ٧).

أما من خالفهم: فمجمعون على عدم الاستدلال بالأحاديث الصحيحة -إذا كانت آحاداً- على مسائل الاعتقاد، مستنديين على شبه واهية.

٦. ما اختلف فيه من أصول الدين: فمرده إلى الله تعالى ورسوله ﷺ (الكتاب والسنة) كما فهمهما الصحابة رضي الله عنهم، والتابعون، والتابعون لهم من أئمة الدين.

٧. أصول الدين والعقيدة توقيفية قد بينها رسول الله ﷺ بالقرآن والسنة، وعليه: فكل محدثة في الدين بدعة، وكل بدعة ضلالة، كما صحَّ عن الرسول ﷺ.

فليس لأحد أن يحدث أمراً من أمور الدين زاعماً أنه يجب التزامه أو اعتقاده؛ فإن الله تعالى أكمل الدين وانقطع الوحي، وختمت النبوة؛

لقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣)، وقوله ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» متفق عليه من حديث عائشة رضي الله عنها.

وهذا الحديث قاعدة من قواعد الدين، وأصل من أصول العقيدة.

٨. لا يجوز تأويل نصوص العقيدة، ولا صرفها عن ظاهرها بغير دليل شرعي ثابت عن المعصوم ﷺ.

ولا خصوصيةً لنصوص العقيدة في عدم جواز التأويل المذموم، بل هذا الحكم عامٌ في جميع نصوص الشرع، ولكن وجب التنبيه عليه هنا لما أن هذا الباب قد عمّت فيه بليّة التأويل بأسماء مختلفة.

٩. لا يبنون عقيدتهم على الألفاظ المجملّة، كما هو عند غيرهم، كالجسمية والحيز وغيرها من الألفاظ التي يبنون عليها عقائدهم، وينفون لأجلها كثيراً من الصفات، كصفة العلو، والصفات الخبرية، وكذلك الفعلية.

١٠. من خصائص أهل السنة أيضاً: التدرُّج في الدعوة، بالتركيز على الأهم فالأهم، فأول واجب على المكلف هو التوحيد، وهو أول ركنٍ من أركان الإيمان؛ لأن الإيمان بالله تعالى لا يتحقّق بدون تحقيق التوحيد.

١١. أهل السنة يهتمون في كل عصر بإبراز السنن التي يُخالف فيها مبتدعة ذلك العصر، كتوحيد الأسماء والصفات، والألوهية.

وكذلك مسائل الغلو والتكفير، والخروج على حكام المسلمين، ونحو ذلك، في هذا العصر.

وهناك جهودٌ متنوعةٌ لأهل السنة في هذا العصر يبذلونها لبيان حقيقة عقيدة أهل السنة والجماعة، وبيان بُعد الفرق الضالة من التكفيريين وأهل الغلو والخروج من هذه العقيدة، التي تستند كلها على أدلة الكتاب والسنة.





في ظلال الحديث النبوي ضرب المثل وأثره في التربية

بقلم : الشيخ / يوسف قويدر
إمام بإدارة مساجد محافظة الأحمدية

عن حذيفة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تُعَرِّضُ الْفِتْنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُوْدًا، فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا نُكْتُ فِيهِ نُكْتَةُ سَوْدَاءٍ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكْتُ فِيهِ نُكْتَةُ بَيَاضٍ؛ حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ: عَلَى أَبْيَضٍ مِثْلِ الصَّفَا، فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَالْآخِرُ أَسْوَدُ مَرَبَادًا كَالْكُوزِ مُجَخِّيًّا، لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا، وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا، إِلَّا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ» أخرجهم مسلم.

❖ راوي الحديث :

هو الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما من كبار الصحابة رضي الله عنهم، هاجر إلى النبي ﷺ، فخيرته بين الهجرة والنصرة، فاختر النصر، وشهد مع النبي ﷺ أحداً هو وأبوه، وقتل أبوه بها .

ويلقب حذيفة بصاحب سر رسول الله ﷺ؛ وذلك أن النبي ﷺ أعلمه بالمنافقين، فكان عمر إذا مات أحد يسأل عن حذيفة، فإن حضر الصلاة عليه صلى عليه عمر، وإن لم يحضر حذيفة الصلاة عليه لم يحضر عمر .

وشهد حذيفة الحرب بنهاوند^(١)، فلما قُتل النعمان بن مقرن أمير ذلك الجيش أخذ الراية؛ وكان فتح همدان^(٢)، والدَّيْنُور^(٣) على يده، وشهد فتح الجزيرة، ونزل نصيبين^(٤)، وتزوج فيها، وكان يسأل النبي ﷺ عن الشر ليتجنبه، وأرسله النبي ﷺ ليلة الأحزاب سريةً ليأتيه بخبر الكفار. وسأل رجل حذيفة : أي الفتن أشد ؟ قال : أن يعرض عليك الخير والشر، لا تدري أيهما تركب . ومات حذيفة رضي الله عنه سنة ست وثلاثين من الهجرة.

❖ غريب الحديث :

(أُشْرِبَهَا) : دخلت فيه دخولاً تاماً، وَلَزِمَهَا، وحلَّت منه محل الشراب.

(١) مدينة عظيمة في قبلة همدان، وسميت بذلك لأنهم وجدوها كما هي، ويقال: إنها من بناء نوح عليه السلام، وقيل: إن أصلها: بنوهاوند، فاختصروا منها، ومعناه: الخير المضاعف، فتحها حذيفة رضي الله عنه صلحاً سنة ٢١ للهجرة. (معجم البلدان ٣١٣/٥).

(٢) أعتق مدينة في الجبل، وأحسن البلاد، وأنزهها وأطيبها وأرفهها، وما زالت محلاً للملوك، ومعدناً لأهل الدين والفضل، وكان فتحها سنة ٢٤ للهجرة. (معجم البلدان ٤١٠/٥).

(٣) مدينة من أعمال الجبل، كثيرة الثمار والزروع. ينسب إليها جماعة كثيرة من أهل الأدب والحديث. (معجم البلدان ٥٤٥/٥).

(٤) مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام، وفيها وفي قراها على ما يذكر أهلها أربعون ألف بستان، وينسب إليها جماعة من العلماء والأعيان. (معجم البلدان ٢٨٨/٥).



(نَكِتَ فِيهِ نَكْتَةً): نُقِطَ نَقْطَةً، قال ابن دريد وغيره: كل نقطة في شيء بخلاف لونه فهو نَكْتٌ.
(الصفاء): الحجر الأملس الذي لا يعلّق به شيء.
(مُرْبَاداً): شيء من بياض يسير يخالط السواد كلون أكثر النّعام.
(مُجَحِّياً): مائلاً منكوساً.

أثر الفتن على القلوب، والوقاية منها:

هذا حديث عظيم من أحاديث المصطفى ﷺ، يتعلق بالفتن وسبل الوقاية منها، والعصمة من الوقوع في أتونها، وتجنب الولوج في بحارها.

فدل تشبيهه ﷺ للفتن بنسيج الحصير على كثرتها وتتابعها، كما يفعل ناسج الحصير كلما صنع عوداً أخذ آخر ونسجه؛ لينبه ﷺ على أخذ الحيطة والحذر منها، وزيادة في البعد عنها ونبذها .

فوصف النبي ﷺ دواء ناجعاً لهذا الداء العضال - الذي استفحل في الأمة، واستشرى في كيانها - ووعد مَنْ أخذ بالدواء بالشفاء من فتك المرض الخطير، وكان في مأمن من شره المستطير، ألا وهو إنكار هذه الأمواج العاتية، والبحار المتلاطمة من الفتن؛ فكلما جاءت إلى قلبه لتزين له الباطل، وتُغوي عقله في الانحراف عن الهدى، وتسلك به لجاج الفساد؛ أنكرها وداس بقدمه عليها، وتمسك بالنور المبين، فيصبح قلبه صافياً، لا يعلّق به شيء من العوائل إلا ما كان حقاً، فلا تؤثر في إيمانه، ولا تزلزل يقينه، فيسير بدينه وعقيدته واثق الخطا، فاستطاع تمييز الأشياء ووزن الأمور بميزانها القسطاس، الذي يرضي ربه تعالى .

وبالمقابل: فإن الذي يسير في ركابها، ويمتطي ظهرها، ويدخل في معتركها، ويستكف عن أخذ العلاج، فلا ينكرها ولا يقاوم شرها؛ فقلبه سيصير إلى هوان، وحالة متردية من القسوة والغلظة، فيتخبط في ظلمات الجهل، ولا يرى النور بعدئذ، فيمشي في ظلام دامس، وليل عابس، فلا الحق عنده حقاً، ولا المعروف معروفاً، فانساق وراء شهوات نفسه يحققها، فلا تأثير للخير والحكمة في قلبه المغلف بالمعاصي والشرور؛ فإن القلب كالوعاء الفارغ؛ إن امتلأ بالهدى بقي صامداً شامخاً كالجبل الأشم، وإن غُلف بدران الآثام أصبح مائلاً عن صراط الله المستقيم، ومنحرفاً عن منهجه القويم.

فالقلوب على قسمين: قلب المؤمن كالحجر الأملس الذي لا يعلّق به شيء، وكصفاء ونقاء البياض؛ إذا أنكر الفتن ولم يتبع هواه، فلا تضيره بعد ذلك فتنة، ولا تذهب بإيمانه معصية. وقلب المتبع هواه، كالوعاء المائل الذي لا يثبت فيه شيء؛ فهو أعمى منكوس لا يدخل إليه شيء من إيمان، ولا تنفعه حكمة. وهذا نهى منه ﷺ وتحذير شديد عن اتباع الهوى، فاتباعه يصم الآذان، ويعمي الأبصار، ويُغوي العقول، وينكس القلوب.

قال تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عَمْرٍو وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَفَلَبَّ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشًوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ (الجن: ٢٣).



الفقه في زمن الصحابة رضي الله عنهم

بقلم : د. عبدالسلام حسين الفيكاوي
موجه إمامة وخطابة بإدارة مساجد محافظة العاصمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيد الأنام نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعدُ:

فإن العلوم تتفاوت بالمكانة وتتباين في الشأن والمنزلة بحسب ذاتها وتعلقاتها، فكل علم يشرف ويعلو قدره إذا عُلِمَ موضوعه وماهيته، فعلم الاعتقاد المسمى بالفقه الأكبر أشرف العلوم؛ لتعلقه بتوحيد الرب جل وعلا في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته، ويليه الفقه الأصغر المتعلق بأحكام المكلفين وأفعالهم العملية التعبدية .

الأدلة التي يعتمد عليها الفقه:

لقد بُني الفقه على أسس وأدلة متفق عليها من حيث الجملة، وهي الكتاب والسنة والإجماع والقياس وأقوال الصحابة.

فإجماع الصحابة لا نزاع في حجتيه عند القائلين بحجية الإجماع ، وأما مَنْ بعدهم فالقول بحجتيه هو مذهب جمهور الأمة، ويعنون به اتفاق مجتهدي عصر من العصور من أمة محمد صلى الله عليه وسلم بعد وفاته على أمر شرعي.

وأما القياس فجمهور العلماء على إثباته والاحتجاج به من حيث الجملة، وذكره كثير من العلماء ضمن الأدلة المتفق عليها؛ منهم الخطيب البغدادي وشيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى وابن النجار الحنبلي^(١) وغيرهم .

أقوال الصحابة:

والصحابي: مَنْ صَحِبَ النبي صلى الله عليه وسلم ولو ساعة أو رآه مؤمناً به ومات على ذلك. والمراد بقول الصحابي هو: ما ثبت عن أحد من الصحابة من قول أو فعل أو تقرير في أمر من أمور الدين.

وقول الصحابي إن ثبت له حكم الرفع؛ كقوله: (أُمِرْنَا أو نُهِينَا أو من السنة كذا ..) فهو مرفوع حكماً. وكذا فيما لا مجال للرأي أو الاجتهاد فيه أو فيما أجمع عليه الصحابة صراحة أو كان مما لا

(١) الفقيه والمتفقه ٥٤/١ ومجموع الفتاوى ٤٠١/٢ وشرح الكوكب المنير ٥/٢



يعرف له مخالف. قال ابن القيم رحمه الله : (أئمة الإسلام كلهم على قبول قول الصحابي) وإن لم يثبت له حكم الرفع فهو ليس بحجة على صحابي آخر في مسائل الاجتهاد؛ لأنه لو كان قول أحدهم حجة على الآخر لما تأتى منهم هذا الخلاف.

وجملة ما ذهب إليه العلماء في حجية قول الصحابي يرجع إلى قولين:

القول الأول: إنه حجة، وهو مذهب أبي حنيفة ومالك والشافعي في أحد قوليه ورواية عن أحمد.

القول الثاني: ليس بحجة، وهو قول الشافعي الجديد ورواية عن أحمد.

هذا ويُشترط في الأخذ بقول الصحابي شرطان:

الأول: ألا يخالف نصاً من القرآن أو السنة.

الثاني: ألا يخالف قول صحابي آخر وإلا أخذ بالراجح منهما .

❖ مصطلح كلمة "الفقه" :

إن هذه الكلمة مرتبطة بالحقيقة اللغوية التي تعني العلم والفهم ، والمراد منها في القرون الأولى الفاضلة في صدر الإسلام بمعناه الشامل والواسع، فیدخل في ذلك الدين الإسلامي بجميع أحكامه الاعتقادية وأفعال العبيد العملية والآداب والأخلاق المرعية.

ولكن استقر إطلاق الفقه كمصطلح مقصوداً به العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية . ومن قام به واتصف به وصار من أهله يسمى (فقيهاً)، وهذا الاصطلاح وقع في أواخر القرن الرابع الهجري واستمر إلى يومنا هذا ، وعلى هذا فإن كلمة الفقه صارت اصطلاحاً خاصاً لعلم من علوم الشريعة لا بمعناها العام الشامل كما كان في أول الأمر.

من هنا تظهر أهمية تحرير المصطلحات وتحقيقها لمعرفة مراد القائل منها وتبين مقصوده ، فإذا وقفت على كلمة فقه أو فقيه أو فقه في الدين أو أهل الفقه أو فقهاء المسلمين وعلماء الشريعة والدين وفقهاء أهل الأرض؛ فجميع هذه الألفاظ تعني المعنى العام الشامل الذي يراد به العلم والفهم في دين الإسلام عند أمة الإسلام في أول الأمر .

❖ لقب القراء:

كان هذا اللقب يطلق في أول الأمر على من كان فقيهاً عالماً بالأحكام قارئاً للقرآن، حتى إنه لا يسمى قارئاً إلا بعد أن يعلم بالأحكام الشرعية العملية والعلمية.

قال ابن خلدون رحمه الله تعالى: (ثم إن الصحابة كلهم لم يكونوا أهل فتيا ولا كان الدين يؤخذ عن جميعهم، وإنما كان ذلك مختصاً بالحاملين للقرآن العارفين بناسخه ومنسوخه ومتشابهه ومحكمه وسائر دلالاته بما تلقوه من النبي صلى الله عليه وسلم أو ممن سمعه منهم ومن عليتهم، وكانوا يسمون لذلك القراء، أي الذين يقرؤون الكتاب؛ لأن العرب كانوا أمة أمية، فاختص من كان

منهم قارئاً للكتاب بهذا الاسم لغرابته يومئذ، وبقي الأمر كذلك صدر الملة) (٢) .

قال الشيخ بكر أبوزيد رحمه الله تعالى معلقاً :

فهذا من ابن خلدون يعتبر تلقيب العلماء بالقراء يظهر منه أمران :

الأول: أنه يطلق على الذين يقرؤون القرآن ويفقهون معانيه ويعرفون أحكامه ودلالاته حتى تأهلوا للفتيا .

الثاني : أنه لقب شريف يطلق عليهم وأنهم لا يعرفون إلا بهذا اللقب. (٣)

❖ منهج التفقه في أول الأمر:

كان الصحابة رضي الله عنهم في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم يتلقون عنه القرآن، ويسمعون من قوله ويشاهدون من فعله التوجيهات والتعليمات من الأوامر والمنهيات في جميع الأحكام من العقائد والعبادات والمعاملات والآداب، عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ قَالَ: (حَدَّثَنَا مَنْ كَانَ يَقْرَأُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَقْتَرِئُونَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ آيَاتٍ فَلَا يَأْخُذُونَ فِي الْعَشْرِ الْأُخْرَى حَتَّى يَعْلَمُوا مَا فِي هَذِهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ قَالُوا: فَعَلِمْنَا الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ). (٤)

❖ انتشار الفقه :

كان الفقه في زمن الصحابة عبارة عن فتوى تنقل عن اشتهر بالعلم والفقه في الدين ، ولم يكن بصورته التي أصبحت فيما بعد عبارة عن مجالس أو دروس فقه، أو مصنفات علمية فقهية، أو فصولاً دراسية لمادة الفقه .

قال ابن القيم رحمه الله : ” والذين حفظت عنهم الفتوى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة ونيف وثلاثون نفساً ما بين رجل وامرأة . وكان المكثرون منهم سبعة : عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعبدالله بن مسعود وعائشة أم المؤمنين وزيد بن ثابت وعبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر“ (٥).

ومن دونهم في انتشار الفتوى عنهم جماعة؛ كأبي بكر الصديق وعثمان بن عفان وأبي هريرة وأبي وعمار ومعاذ بن جبل وأنس وعبدالله بن عمرو بن العاص وأبي الدرداء وعبدالله بن الزبير وغيرهم، وقد ذكر ابن حزم عددهم فبلغ ثلاثة عشر نفساً (٦).

ودون هؤلاء مَنْ لا يحفظ عنهم إلا العدد القليل من المسائل وهم كثير.

(٢) المقدمة ١٢٨/٢ الفصل الثالث عشر من الباب السادس .

(٣) المدخل المفصل ٤٢/١ .

(٤) المدخل لدراسة القرآن الكريم . لأبي شعبة صد ٣٥٢ والأثر أخرجه أحمد في مسنده وحسنه الأرنؤوط .

(٥) إعلام الموقعين ٢٠/١ .

(٦) الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم ٩٥/٢ .

❖ اعتذار لمن لم ينقل عنهم الفقه :

الكثير من الصحابة لم يقصر به قلة ملازمة ولا قصور فهم ولا قصور حفظ، بل منهم من قد شهد له الرسول صلى الله عليه وسلم بالألمية والفقه وإنما كانت قلة الفتوى عنهم إما لعدم تصديهم لها، حتى تنتشر من طريقهم، وإما لتقدم وفاة، في حين استغنى الكثير عن الاستفتاء لمشاركتهم إياهم فيما رأوا وسمعوا وحفظوا، وإما بالانزواء عن الناس كحال أبي ذر رضي الله عنه الذي يقول فيه علي رضي الله عنه ”وعاء ملىء علماً“^(٧)

❖ تلقي الفقه عن الصحابة:

بعد أفضل القرون - الذي هو زمن الصحابة رضي الله عنهم - انتشر الفقه والعلم والفتوى عنهم، تلقاه أفاضل التابعين لهم بإحسان، وظهر أتباع وأصحاب لبعض الصحابة يحملون عنهم فتاويهم وفقهم، وعن طريقهم انتشرت علومهم في الأمة، ومن هؤلاء: أصحاب ابن مسعود و زيد بن ثابت و عبدالله بن عمر و عبدالله بن عباس .

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى : ”فعلّم الناس عامّةً عن أصحاب هؤلاء الأربعة ، فأما أهل المدينة فعلمهم عن أصحاب زيد بن ثابت وعبدالله بن عمر، وأما أهل مكة فعلمهم عن أصحاب عبدالله بن عباس، وأما أهل العراق فعلمهم عن أصحاب عبدالله بن مسعود“^(٨).

وهكذا انتشر الفقه في كل بلد بعد الفتوح عن سكنها من الصحابة وبملازمة التابعين الذين حفظوا علم الصحابة رضي الله عنهم .

(٧) المطالب العالية ٢٥٩/١٦ قال المحقق: إسناده حسن.

(٨) إعلام الموقعين ٤٣/١.

حوار مع

وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

السيد / فريد أسد عمادي

❖ الإمام قدوة ومحط أنظار الآخرين فما تأثير هذه الصفة في أداء رسالته ؟

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين وإمام المتقين محمد بن عبد الله الصادق الأمين ؛ لا شك أن الإمامة في الصلاة من أعظم الوظائف الدينية في ديننا الإسلامي الحنيف، وأجلها قدراً وأكثرها نفعا، مارسها النبي ﷺ بنفسه، واختار لها من بعده أفضل الصحابة رضوان الله عليهم، فالإمام لا يُستغنى عنه مطلقاً فهو يمارس أدواراً كثيرة فهو المرشد، والموجه، والمشرف، والمعلم، والمحذر من الشرور، والبدال على الخير كما أن الإمامة من وظائف الدعوة إلى الله، والإمام هو الذي يسمعه جماعته في الصلاة، وإمام المسجد داعية إلى الله تعالى بعلمه، فهو قدوة جماعته، فبعلمه يهتدون، وبسيرته يقتدون، لأنهم يرون أنه أقرؤهم لكتاب الله، وأعلمهم بسنة رسول الله ﷺ، ولذلك قدم في الإمامة.. كما يرون أنه أبعد الناس عن الغلو

والتطرف والمعاصي، لعلمه بها، وخوفه على نفسه منها، ومن كان هذا عمله، وهذه وظيفته فهو محط أنظار الآخرين فليفتن لهذا، ولزماً على الإمام أن يقوم بأعباء هذه الرسالة العظيمة على أكمل وجه وأتمه مستعيناً بالله جل وعلا، وأن يراقب الله تعالى في علانيته وسره، وأن يعلم أنه ليس المقصود من الإمام أداء الصلوات وأخذ الأجرة على ذلك فحسب وينتهي دور الإمام بذلك! .. لا، بل عليه مسؤولية عظيمة، وأمانة كبرى.

❖ الإمام يتعايش مع المصلين يومياً فكيف يستوعب ملاحظاتهم ويتعامل المعاملة الحسنة معهم؟

أي وظيفة دينية أو دنيوية يناط بها مهام ومسؤوليات لابد من أدائها، وإمام المسجد عند قيامه بدوره قد تكتفه ملاحظات أو أخطاء في أدائه، ولا بد، فمن لا يعمل لا يخطئ، وليس العيب أن نخطئ لكن الأمر في كيفية التعامل مع هذا الخطأ، سواء مع النفس أو مع الآخرين الذين يرون هذا الخطأ أو تلك

الملاحظة على الإمام أو على العاملين في المسجد أو غيرهم، فينبغي على الإمام أن ينظر لمن يأتي بملاحظة أو نقد أو مقترح أن هذه فرصة سانحة و باب من أبواب الدخول لقلوب المصلين عندما يرون إمامهم مبتسماً بشوشاً رفيقاً لا فظاً ولا غليظاً، لسان حاله ﴿إِنْ أَرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾ (هود : ٨٨) يعالج الأمر بحكمة، ورفق، وحسن ظن، واستيعاب، وشورى وعدم تسرع، كما على الإمام أن يعيش مع القرآن ويطيل التأمل فيه كيف حث على التمسك بمعالي الأمور والصبر على الناس وحب الخير لهم والرحمة بهم، ويتذكر الأحداث والوقائع - وما أكثرها - التي حدثت لخير خلق الله محمد ﷺ، وكيف تعامل معها برفق وحكمة وموعظة حسنة، والمقام هنا لا يتسع لذكر تلك السيرة العطرة للمصطفى ﷺ والصحابة رضوان الله عليهم والسلف الصالح والعلماء الربانيين من بعدهم.

فينبغي على الإمام أن ينهل من هذا المعين الذي لا ينضب،



والحليم تكفيه الإشارة.

❖ علاقة الأئمة والخطباء والمؤذنين برواد المساجد لها تأثير إيجابي في المجتمع الكويتي؛ فما هي الوسائل الناجعة لتعزيز هذه العلاقة واستثمارها لصالح الدعوة؟

المجتمع الكويتي مجتمع متعايش بطبعه، مترابط يحب الخير ويتقبله، وينفر من الشر ويبغضه، و الموفق هو الذي يفتن لنفسيات رواد المسجد ويحسن التعامل معها، وهناك أدوات كثيرة ووسائل من خلالها يستطيع الأئمة والخطباء والمؤذنون أن يتخذوها ويعززوا العلاقة الإيجابية بينهم وبين جمهور المصلين، ومن أهم وأعلى تلك الأدوات: الإعتناء بجودة خطبة الجمعة ثم تأت الوسائل الأخرى كانضباط الإمام والمؤذن في أداء أعمالهم وإقامة الدروس والخواطر التي تعالج الحاجات الدينية والدنيوية التي يعيشها الناس، وتخول الناس في الموعظة كما كان المصطفى ﷺ يتخول الناس بالموعظة مخافة السامة، والسمت الصالح، والخلق الطيب، والمشاركة المعتدلة في المناسبات، والسؤال عن مسافرهم، وعبادة مريضهم، وتفقد أحوالهم بالجملة وبالمعروف إلى غير ذلك من الوسائل والأفكار البناءة التي لا تخفى على معاشر الأخوة

الفضلاء من الأئمة والخطباء والمؤذنين، وعند استخدام هذه الأدوات والوسائل بوسطية واعتدال، فلا شك أن جمهور المصلين يسارعون إلى بناء علاقات إيجابية بينهم وبين الإمام والخطيب والمؤذن، وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان.

❖ ما هي الأمور التي ترونها غير متوفرة للأئمة والمؤذنين وترغبون في توفيرها لهم من قبل الوزارة؟

في الحقيقة هذا أمر مهم ومستقر لدى المسؤولين في الوزارة ابتداءً من معالي الوزير وباقي المسؤولين في الوزارة، وأتابع شخصياً هذا الأمر بضرورة توفير البيئة المستقرة والإمكانات اللازمة والاحتياجات الضرورية بل والكمالية لإخواننا الأئمة والخطباء والمؤذنين كي يقوموا بأدوارهم على الوجه المطلوب، فقد اقترحنا على ديوان الخدمة المدنية اعتماد الكادر الخاص بالأئمة والخطباء والمؤذنين، ونسعى بالطرق المتاحة لاعتماده وماضون في هذا.

ومن الأمور التي نرغب فيها توفير الإسكانات الوقفية لجميع الأئمة والمؤذنين، وبإذن الله سيتحقق ذلك، والأخوة في قطاع المساجد يسعون في هذا الأمر، وقد تم بحمد الله تخصيص نسبة كبيرة من الإسكانات للأئمة

والمؤذنين، وهناك مميزات أخرى هي في طور التباحث مع ديوان الخدمة المدنية كاعتماد مبالغ مالية إضافية في شهر رمضان الفضيل، ومكافآت الدروس والمحاضرات، وزيادة في الراتب، واعتماد مبلغ معين لمن يقوم بالإضافة إلى عمله بعمل البديل سواء إمام أو مؤذن، إلى غير ذلك..

❖ ما هي الجهود المبذولة في تأهيل وتطوير أئمة وخطباء المساجد؟

تأهيل وتطوير الأئمة والخطباء مهم جداً و هو من ضمن الأولويات لدينا في الوزارة، وفي الحقيقة نسعى لتحقيق هذا الأمر في جانبين؛ جانب تأهيلي ميداني مكتبي حيث يشرف على هذا الأمر مكتب الشؤون الفنية في قطاع المساجد، ويوجد لديهم مبنى متكامل لتدريب الخطباء والأئمة والمؤذنين، وعقد مجالس السماع لكتب السنة، والدورات التدريبية المتخصصة، والمحاضرات العلمية الرصينة التي يحاضر فيها ضيوف من داخل الكويت وخارجها ويتم دعوة الأئمة والخطباء والمؤذنين للمشاركة في هذه الأنشطة.

أما الجانب الآخر من التدريب فنحن الآن بصدد دراسة لتوقيع مذكرة تفاهم وتعاون مع أكاديمية رسمية في المملكة العربية السعودية لتأهيل الأئمة

والخطباء عن طريق الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، وتكون الدراسة في هذه الأكاديمية لمدة سنة ينتظم فيها الإمام والخطيب ويتعلم مهارات وخبرات وطرق ووسائل حديثة لإنجاح عمله بالشكل المطلوب، وفي واقع الحال هناك عشرة من الأئمة قمنا بتسجيلهم في هذه الأكاديمية التدريبية كتجربة لننظر مدى نجاح هذه الفكرة.

أضف إلى ذلك؛ نحرص على توزيع بعض المكتبات والإصدارات التي تصدرها الوزارة على الأئمة والخطباء والمؤذنين كرافد مهم لتعزيز ثقافتهم.

❖ فيما يتعلق بمتابعة الوزارة للتوجهات الفكرية للأئمة والخطباء والمؤذنين؛ ما الأعمال التي قدمتها الوزارة في هذا الخصوص؟

ديننا الإسلامي يتسم بالوسطية والاعتدال ولا ينبغي بحال أن يوصم بالتطرف والإرهاب، ولكن للأسف أصبحنا نرى ونسمع من بعض الفئام - ممن ينتسبون للإسلام والإسلام منهم براء - نسمع أفكاراً متطرفة وتوجهات منحرفة، ولذلك عقدنا المؤتمرات والندوات والحملات التوعوية والدورات التدريبية التي تعالج هذه الأفكار وتحذر منها، وتبين المنهج الصحيح الذي كان عليه صدر هذه الأمة الإسلامية، وتم تشكيل فرق عمل في مركز تعزيز الوسطية

بالتعاون مع وزارات الداخلية والتربية والإعلام والشئون وتم من خلالها رصد بعض المفاهيم والدعاوى الفكرية المتطرفة وهي قليلة، وتم تصنيفها وقمنا بإعداد الردود الشرعية والعلمية عليها. أضف إلى ذلك تم تشكيل لجان مختصة بقرارات وزارية منها لجنة شئون الوظائف الدينية؛ مهمتها اتخاذ القرارات المناسبة لتأكيد الظواهر الإيجابية ودعمها، ومعالجة الظواهر السلبية وتلافيها في ضوء ما يُرفع لها من تقارير فنية من قطاع المساجد على أنشطة الأئمة والخطباء. وأيضاً تم تشكيل لجنة المناصرة والتوجيه للأئمة والخطباء، ولها عدة مهام؛ أبرزها: مناصرة الأئمة والخطباء فكرياً وعلمياً وتقييم مستواهم الفني والعلمي.

❖ جهود الوزارة ملموسة في استقطاب الشباب الكويتي أصحاب المؤهلات والخبرات للعمل كأئمة وخطباء ومؤذنين على بند التعيين؛ فما هي الجهود التي ما زلتم تبذلونها في استقطاب هؤلاء الشباب؟ وهل من خطة مستقبلية في هذا الشأن؟

كما أشرت سابقاً أننا نسعى مع ديوان الخدمة المدنية لاعتماد كادر للأئمة والخطباء والمؤذنين الكويتيين ليكون عامل جذب رئيساً من شأنه استقطاب

الشباب الكويتي للعمل في هذا المجال العظيم، كما أن لدينا تواصلًا مع جامعة الكويت والهيئة العامة للتعليم التطبيقي لاتخاذ طرق ترغب الطلبة في التوجه للعمل في وزارة الأوقاف بعد تخرجهم، وفي الحقيقة أود أن أشير إلى أمر قد يغفل عنه جميعاً، وهو أن العمل في بيوت الله التي جعلها الله من شعائر الإسلام الجلية هي من أعلى مقامات الأعمال التي تقرب إلى الله عز وجل وترفع ذكر المرء في الدنيا قبل الآخرة، ولا ينبغي أن يكون جل اهتمام المرء الجانب المادي فقط بل لا بد من تعزيز الجوانب الروحية رجاء الثواب من الله تعالى، فالإمام أو الخطيب أو المؤذن ورد في فضلهم الآثار الكثيرة من الكتاب والسنة وانظر فقط- رعاك الله - لهذا الحديث العظيم الذي صححه الإمام الألباني وهو عند الإمام الترمذي رحمهم الله تعالى : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَتَّى النَّمْلَةِ فِي جُحْرهَا وَحَتَّى الْحَوْتِ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرَ » أي يستغفرون لهم، فهذا الجانب الروحي هو في الحقيقة السر في رغبة المرء وحبه للعمل في هذا المجال، ونضمن هنا بإذن الله تعالى نجاح الأعمال واستمرارها وبركتها والصبر عليها، وأنت ترى أعلام الإسلام في القديم والحاضر



فنون أداء الخطبة بالشكل المطلوب بحيث تصل رسالة الخطبة على الوجه الأنسب والأمثل، كما ينبغي الحرص على وحدة الصف والالتفاف حول طاعة ولي الأمر والدعاء لهم والحفاظ على وطننا الكويت ببيت روح المحبة والتعاون ونبذ الفرقة والاختلاف، ومحاربة الإشاعات الكاذبة والأفكار المتطرفة والتوجهات المنحرفة بحكمة، والدعوة إلى الوسطية والاعتدال والاعتناء بالمواضيع التي تهم الشباب والمواضيع التي تعزز الأخلاق الطيبة والمظاهر الحسنة التي نشأ عليها أهلنا في الكويت ومن يعيشون على ظهر هذه الأرض الطيبة التي عم خيرها شتى بقاع المعمورة.

❖ هل من كلمة أخيرة؟

أشكر لكم على هذا الحوار وأريد أن أوضح أن باب مكتبنا مفتوح لأي اقتراح أو فكرة أو ملاحظة أو مشروع مع مراعاة التسلسل الوظيفي، وذلك من أجل الارتقاء بمستوى العمل نحو الأفضل، وفق الله الجميع لما يحب ويرضى ورزقنا الإخلاص في القول والعمل إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وللخطيب صياغة الخطب التي تم تحديدها بالطريقة التي يراها وسيتم متابعة هذا الأمر . كما أننا طلبنا من جميع إدارات المساجد ترشيح عدد ٣ من أسماء الخطباء المتميزين في إعداد الخطب الرصينة وسننظر في كيفية الاستفادة منهم في إعداد الخطبة النموذجية التي تعدها الوزارة، وهدفنا من هذا كله الارتقاء بمستوى الخطبة والخطيب على حد سواء.

❖ هل هناك تقييد للخطباء بضرورة الالتزام بخطبة الوزارة؟

لا يوجد تقييد للخطباء بخطبة معينة بل الأمر راجع للخطيب في انتقاء خطبته؛ إذ هو أعلم بما يحتاج رواد المسجد الذي يخطب فيه ونحن نقف بخطباء وأئمة الوزارة فهم على قدر المسؤولية الملقاة على عاتقهم، لكن هناك بعض المناسبات أو المستجدات التي تحدث في الساحة وترى الوزارة ضرورة الالتزام بخطبة معينة تحقيقاً للمصلحة العامة.

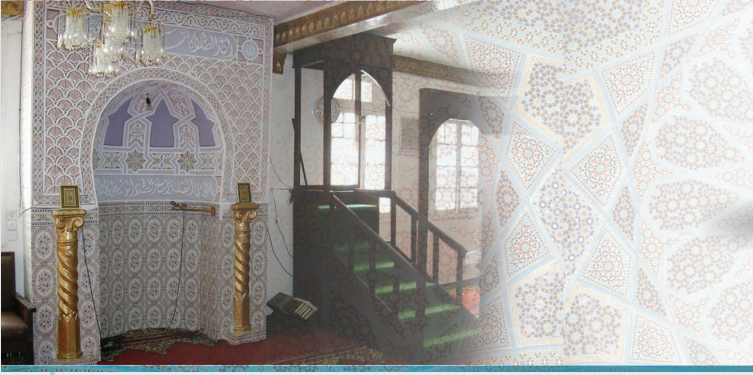
❖ وما توجيهاتكم للخطباء؟

في الحقيقة الوزارة تثمن الجهود التي يبذلها إخواننا الأئمة والخطباء والمؤذنون في الدعوة إلى الله وعمارة المساجد، لكني أوصي نفسي وإياهم بالإخلاص واحتساب الأجر من الله فهم على ثغر عظيم، ثم ينبغي الاهتمام بأمر الخطبة وإعطائها حقها من التحضير والاستعداد ومعرفة

قدموا لدينهم بالإمامة وإقامة شعائر الله وتعليم الناس الخير على قلة ذات يدهم، فالمقصود أن يكون همّ المرء التوسط والاعتدال فلا يُفَرط في تتبع الجانب المادي ويهمل الجانب الروحية المنضبطة بالكتاب والسنة وفهم السلف الصالح.

❖ ما الآلية المستقبلية التي وضعتها بخصوص الموضوعات المنتقاة لخطبة الجمعة؟

خطبة الجمعة لا زالت وبحمد الله تتربع مكانتها العليا التي وضعها ديننا الإسلامي لها في توعية الناس وتعليمهم أمور دينهم وديناهم رغم كثرة وسائل التواصل الاجتماعي في عصرنا الحاضر، ونحن بدورنا نفقه جيداً أهمية هذا المنبر، ومكتب الشؤون الفنية في قطاع المساجد نشكر له الجهود التي يبذلها في هذا الجانب إذ يقوم بإعداد خطب عن طريق لجنة إعداد الخطبة النموذجية تكون جاهزة بين يدي كل خطيب ليخطب فيها إذا أراد ما لم يكن هناك تعميم ملزم بإلقاء هذه الخطبة أو تلك، وهذا قليل أو حسب المستجدات التي قد تحدث وتتطلب الخطابة عنها بطريقة معينة، وقد توجهنا حالياً باختيار عدد ١٦ عنواناً لموضوعات معينة بعناصر محددة ينبغي على الخطيب أن يخطب فيها خلال السنة التي تتجاوز عدد الخطب فيها ٤٨ خطبة،



الأسباب العشرة لتمييز

خطيب الجمعة

بقلم : الشيخ / نواف بن محمد السالم
خطيب بإدارة مساجد محافظة حولي

تعتبر خطبة الجمعة من أهم الوسائل الدعوية المؤثرة في المجتمع المسلم . وقد اهتم الإسلام بها اهتماماً عظيماً فجعل لها شروطاً وأركاناً وسنناً وآداباً وأوجبها الله تعالى على كل مسلم ذكر بالغ عاقل مقيم مستطيع سماع النداء لها أن يسعى إليها ويحجب نداءها قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ٩﴾ (الجمعة: ٩).

ولهذا كانت مكانة خطيب الجمعة مكانة مهمة ويعد دوره مؤثراً جداً في المجتمع حيث يستمع له في كل اسبوع الجمع من المسلمين وقد أمروا من قبل الشرع الحنيف بالاستماع له بل الإنصات وعدم الكلام حتى ينتفعوا بما يقول، فينبغي للخطيب أن يحرص على تعلم الأسباب التي تجعل من خطبته خطبة مؤثرة في نفوس المستمعين ونافعة لهم بإذن الله تعالى ومن هذه الأسباب :

- ١ . الإخلاص لله تعالى وهو أعظم سبب لنيل توفيق الله وقبوله، فلا يقصد بخطبته رياءً ولا سمعةً ولا يتقرب بها لنيل رضى أحد أو مدحه وثنائه فعن أبي هريرة - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ - : (قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه) رواه مسلم.
- ٢ . متابعة النبي ﷺ في هديه في خطبة الجمعة كالمحافظة على سنن وآداب الجمعة؛ كالاغتسال والتطيب وغيرها مما ثبت عنه ﷺ .
- ٣ . الحرص على تحضير الخطبة والإعداد الجيد لها، بحسن اختيار الموضوع وترتيب عناصره وتدعيمها بنصوص الكتاب والسنة وأقوال العلماء .
- ٤ . الاجتهاد في عدم قراءة الخطبة من الورقة بل يكتفي بكتابة ما يحتاج لكتابته من أدلة شرعية ونقول علمية وأشعار وغيرها .
- ٥ . التركيز على موضوع واحد ومحدد، والبعد عن التشتت في الموضوعات التي تكون سبباً في ضعف انتفاع المستمعين من الخطبة .
- ٦ . قصر الخطبة وعدم إطالتها، وذلك بإيصال رسالة مباشرة للمستمعين، فعن أبي اليقظان عمار بن ياسر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن طول صلاة الرجل، وقصر



خطبته، مئة من فقهه فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة) رواه مسلم . فيحذر الخطيب من التطويل الممل والتقصير المخل .

٧. تجنب الإغراق في الجوانب السياسية وغيرها من الجوانب التي تخرج الخطبة عن مقصودها وأهدافها الشرعية، فالخطبة في أصلها شرعت لتذكير المسلمين وموعظتهم ودعوتهم للالتزام بشرع ربهم والتمسك بهدي نبيهم عليه الصلاة والسلام .

٨. ابتعاد الخطيب عن التكلف والتعثر في الكلام واجتناب وحشي الألفاظ وغريبها، بل يخاطب الناس بلغة سهلة ميسرة واضحة يفهمها جميع الناس ببسر وسهولة وقد ذم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم المتفهبين والمتشددين في كلامهم، فعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفهبون قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفهبون ؟ قال المتكبرون)) ﴿رواه الترمذي وقال حديث حسن﴾ .

قال أهل العلم : ومن التكبر التشدق بالكلام والألفاظ .

٩. أن يتجنب الخطيب تقليد غيره من الخطباء، وألا يحاول أن يتقمص شخصية خطيب آخر فيقلده في نبرة صوته أو طريقة كلامه أو تكرار عباراته فإن هذا يقدر في الإخلاص ويلغي شخصية الخطيب الخطابية . وليس المقصود ألا يستفيد الخطيب من غيره إنما المقصود ألا يكون نسخة من غيره بل يتحرر من هذا القيد وينطلق ولا يكون غير نفسه !! .

١٠. ابتعاد الخطيب عن الإثارة والمبالغة والتهويل والطعن في الآخرين بل يكون حريصاً على وحدة الصف واجتماع الكلمة وإبراز الإيجابيات والمبشرات ونقد السلبيات والمخالفات نقداً موضوعياً بناءً مقصوده بيان المشكلة والخطأ ووضع الحلول الشرعية النافعة .

وختاماً نسأل الله جل وعلا أن يوفق الخطباء والدعاة والعلماء لكل خير وهدى وصلاح وأن يجعلهم مفاتيح للخير مغاليق للشر .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وقفات

دعوية

بقلم : الشيخ / خالد قزار الجاسم
إمام وخطيب بإدارة مساجد محافظة الفروانية

ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ
وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين وإمام الأنبياء والمرسلين

سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد :

فإنه يكفي الدعوة شرفاً وفضلاً، قول المولى عز وجل: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (فصلت: ٣٣).

فالدعوة إلى الله هي مهنة الأنبياء والمرسلين، فهي أجمل ثوب يلبسه المرء، وخير زاد يتزود به في سيره إلى الله، وإليك أيها القارئ الكريم هذه الوقفات الدعوية والتي أرجو أن ينفع الله بها كاتبها وقارئها:

١. شرف الدعوة إلى الله ليس مختصاً بدعوة غير المسلمين، وفضلها وثوابها لا يناله من أسلم أناس على يديه فقط، بل مجالاتها تشمل الدعوة إلى كل خير والتحذير من كل شر، سواء كان كبيراً أو صغيراً، فرضاً أو نفلاً، فلا تبخل على نفسك أن تتركب سفينة الدعاة وتنتسب إليها، فحثك غيرك على الهداية دعوة، وتعليم العلم الشرعي دعوة، وحضورك مجالس العلم دعوة، وتحذيرك من أي صورة من صور الحرام أو المكروه دعوة، وإعراضك عن المشاركة في أماكن أو أعمال الحرام دعوة، وهكذا..

٢. شرف الدعوة ليس مرتبطاً بحسن الحديث والقدرة على الإقناع وإقامة الحجة، بل يشمل أيضاً حسن الخلق من كرم وتبسم وحلم وعفو وشفاعة ورحمة بالضعيف وإعانة للمحتاج.

ومن خلال الإحصائيات المتعلقة بأعداد المهتدين الجدد وأسباب هدايتهم تجدها ناطقة على أن من أكثر أسباب الدخول في الإسلام التأثير بأخلاق المسلمين، بل إن بعضهم دخل إلى الإسلام بسبب موقف واحد قد أثر فيهم أثراً بالغاً، وبعض من أسلم أسلمت معه عائلته وأهله، فكم سيجد صاحب هذا الموقف الفاضل المؤثر من حسنات في صحائف أعماله يوم القيامة وأكثرها لم تخطر بباله ولم تكن في حسبانته.

٣. من شرف الدعوة أن أجرها وثوابها غير مرتبط بنتائجها وتأثر الناس بها، بل يحصل الداعية على أجره كاملاً غير منقوص لمجرد دعوته ودلالة غيره على الخير والهداية.

قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ (البقرة: ٢٧٢).

وقد جاء في الحديث قوله ﷺ: (عُرِضَتْ عَلَى الْأُمَمِ فَجَعَلَ يَمُرُّ النَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلُ وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلَانِ، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّهْطُ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ...) أخرجه الشيخان من رواية ابن عباس رضي الله عنهما. فهؤلاء صفوة الناس وخيرهم، ومع ذلك بعضهم لم يتأثر بدعوته إلا رجل وبعضهم لم يتأثر بدعوته أحد حتى أهله، ومع ذلك هم مأجورون ومخلصون ومحسنون، فلا تعلق نفسك بالنتائج والآثار، وإنما انشغل في اختيار الأسلوب المناسب الحكيم في دعوة الآخرين.

٤. مما رأيته بنفسى وسمعت به بأذني أن تأثر الآخرين بدعوتك وكلامك مرتبط ارتباطاً وثيقاً بدرجة التزامك بما تدعو إليه وصدقك مع نفسك، فكلما كان المرء متحلياً ومتجماً بما يدعو غيره إليه: كان أدعى بقبول دعوتك حتى ولو كانوا لا يعلمون التزامك بما تدعو إليه، لأن الصدق له أثر في النفوس كأثر السحر، وقد قيل قديماً: ليست النائحة الثكلى كالنائحة المستأجرة، فالدمعة الخاشعة الصادقة تفعل في قلوب السامعين ما لا تفعله الساعات الطوال من البكاء والصياح.

٥. وقد يغفل الداعية الصادق والمخلص في سعيه وتخطيطه لدعوة غيره، عن دعوة أقرب الناس إليه، وأحقهم بخيره ومعروفه، وهم أهله وأرحامه، فليكن لهؤلاء نصيب من دعوتك وتفكيرك، ولأن صلاح الأقربين منك سيؤثر في صلاحك وثباتك.

٦. من علامات الداعية الصادق كثرة الدعاء واللجوء إلى الله، وسؤاله التوفيق والثبات له ولمن يدعو، فلا تركز إلى ذكائك و خبرتك فيكلك الله إلى نفسك، فكم أعرف من البسطاء في العلم الشرعي ولكنهم مخلصون في دعوتهم كانت نتائج وآثار دعوتهم أكثر وأعظم من آثار دعوة من فاقهم بالعلم.

والله الموفق،

الشعراء على باب عمر بن عبد العزيز رحمه الله

روى أصحاب السير والتاريخ والأدب عن الهيثم بن عدي، عن عوانة بن الحكم قال: لما استُخلفَ عمر بن عبد العزيز وفدَ إليه الشعراء، فمكثوا ببابه أياماً لا يُؤذنُ لهم ولا يُلتفتُ إليهم، فساءَ لهم ذلك، وهَمُّوا بالرجوع إلى بلادهم، فمَرَّ بهم رجاء بن حيوة، فقال له جرير:

يا أيها الرجلُ المُرخي عمامته *** هذا زمانك فاستأذن لنا عمرا

فدخل ولم يذكر لعمر من أمرهم شيئاً، فمَرَّ بهم عدي بن أرطاة فقال له جرير منشداً:

يا أيها الراكب المُزجي مَطيَّته *** هذا زمانك إني قد مضى زمني

أبلغ خليفتنا إن كنت لأقيته *** أني لدى الباب كالمصفود في قرن

لا تنس حاجتنا لأقيت مغفرة *** قد طال مكثي عن أهلي وعن وطني

فدخل عدي على عمر بن عبد العزيز فقال: يا أمير المؤمنين، الشعراء ببابك، وسهامهم مسمومة، وأقوالهم نافذة، فقال: ويحك يا عدي! مالي وللشعراء؟ قال: أعز الله أمير المؤمنين، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امتدح فأعطى، ولك في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة، فقال: كيف؟ قال: امتدحه العباس بن مرداس السلمي، فأعطاه حلة قطع بها لسانه، قال: أو تروي من قوله شيئاً؟ قال: نعم، فأنشده:

رأيتك يا خير البرية كلها *** نشرت كتاباً جاء بالحق معلماً

شرعت لنا دين الهدى بعد جورنا *** عن الحق لما أصبح الحق مظلماً

ونورت بالبرهان أمراً مدلساً *** وأطفأت بالقرآن ناراً تضرماً

فمن مبلغ عني النبي محمداً *** وكل امرئ يُجزى بما كان قدماً

أقمت سبيل الحق بعد اعوجاجه *** وكان قديماً ركنه قد تهدماً

تعالى علواً فوق عرش إلها *** وكان مكان الله أعلا وأعظماً

فقال عمر: من الباب منهم؟ فقال: عمر بن أبي ربيعة، فقال: أليس هو الذي يقول:

ثم نبهتُها فهبت كعاباً *** طفلة ما تبين رجع الكلام

ساعة ثم إنها بعد قالت *** ويلنا قد عجلت يا بن الكرام

أعلى غير موعد جئت تسري *** تتخطى إليّ روس النيام

ما تجشمت ما يزين من الأمر *** ولا جئت طارقاً لخصام

فلو كان عدو الله إذ فجر كتمَ وسترَ على نفسه! لا يدخل والله أبداً. فمن الباب سواء؟

قال: همّام بن غالب - يعني الفرزدق - فقال عمر: أو ليس هو الذي يقول في شعره:

هُمّا دليّاني من ثمانين قامة *** كما أنقض باز أقتم الريش كاسره

فلما استوت رجلاي في الأرض قالتا *** أحى يرجى أم قتيل نحاذره؟

لا يظأ والله بساطي وهو كاذب! فمن سواء الباب؟ قال: الأخطل، قال: أو ليس هو الذي يقول:

ولست بصائم رمضان طوعاً *** ولست بذاجر عيساً بكوراً

ولست بزائر بيتاً بعيداً *** إلى بطحاء مكة للنجاح

ولست بقائم كالغير أدعو *** قبيل الصبح حي على الفلاح

ولكنني سأشربها شمولاً *** وأسجد عند منبج الصباح



والله لا يدخل علي وهو كافر أبداً، فهل بالباب سوى من ذكرت ؟ قال: نعم، الأحوص، قال: أليس هو الذي يقول، وقد أفسد على رجل جاريته حتى أَبَقَتْ مِنْ سِيدِهَا:

الله بَيْنِي وَبَيْنَ سَيِّدِهَا *** يَفْزُرْ مِنْي بِهَا وَأَتَّبَعُهُ

فما هو دون من ذكرت، فمن ههنا غيره ؟ قال: جميل بن مَعْمَر، قال:

الذي قول: -

أَلَا لَيْتَنَا نَحْيَا جَمِيعاً، وَإِنْ نَمُتْ *** يُجَاوِرُ فِي الْمَوْتِ ضَرِيحِي ضَرِيحُهَا
فَمَا أَنَا فِي طَوْلِ الْحَيَاةِ بِرَاغِب *** إِذَا قِيلَ قَدْ سُويَ عَلَيْهَا صَفِيحُهَا
فلو كان عدو الله تمنى لقاءها في الدنيا ليعمل بذلك صالحاً ويتوب! والله لا يدخل علي أبداً،
فهل بالباب أحد سوى ذلك ؟ قلت: جرير، قال أما إنه الذي يقول:

طَرَقْتُكَ صَائِدَةُ الْقُلُوبِ وَلَيْسَ ذَا *** حِينَ الزِّيَارَةِ فَارْجِعِي بِسَلَامٍ
فَإِنْ كَانَ لَا بَدَ فَادْنُ لَجَرِيرٍ فَادْنُ لَهُ، فَدَخَلَ عَلَى عَمْرٍو وَهُوَ يَقُولُ:

إِنَّ الَّذِي بَعَثَ النَّبِيُّ مُحَمَّدًا *** جَعَلَ الْخِلَافَةَ لِلْإِمَامِ الْعَادِلِ
وَسَعِ الْخِلَائِقَ عَدْلُهُ وَوَفَاؤُهُ *** حَتَّى ارْعَوْى وَأَقَامَ مِيلَ الْمَائِلِ
إِنِّي لَأَرْجُو مِنْكَ خَيْرًا عَاجِلًا *** وَالنَّفْسُ مَوْلَعَةٌ بِحَبِّ الْعَاجِلِ
فلما مثل بين يديه، قال: اتق الله يا جرير، ولا تقل إلا حقاً؛ فأنشأ يقول:

كَمْ بِالْإِمَامَةِ مِنْ شَعَثَاءَ أَرْمَلَةٍ *** وَمَنْ يَتِيمٍ ضَعِيفٍ الصَّوْتِ وَالنَّظَرِ
مَمَّنْ يَعِدُّكَ تَكْفِي فَقَدْ وَالِدُهُ *** كَالْفَرْخِ فِي الْعُشِّ لَمْ يَدْرُجْ وَلَمْ يَطَّرِ
يَدْعُوكَ دَعْوَةَ مَلْهُوفٍ كَأَنَّ بِهِ *** خَبَلًا مِنَ الْجَنِّ أَوْ مَسًّا مِنَ النَّشْرِ
خَلِيفَةُ اللَّهِ مَاذَا تَأْمُرُنْ بِنَا *** لَسْنَا إِلَيْكُمْ وَلَا فِي دَارٍ مَنْتَظَرِ
مَا زِلْتُ بَعْدَكَ فِي هَمٍّ يَوْرَقُنِي *** قَدْ طَالَ فِي الْحَيِّ إِصْعَادِي وَمُنْحَدَرِي
لَا يَنْفَعُ الْحَاضِرُ الْمَجْهُودُ بَادِينَا *** وَلَا يَجُودُ لَنَا بَادٍ عَلَى حَضَرِ
إِنَّا لَنَرْجُو إِذَا مَا الْغَيْثُ أَخْلَفْنَا *** مِنَ الْخَلِيفَةِ مَا نَرْجُو مِنَ الْمَطَرِ
زَانَ الْخِلَافَةِ إِذْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا *** كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرِ
هَذَا الْأَرَامِلُ قَدْ قَضِيَتْ حَاجَتُهَا *** فَمَنْ لِحَاجَةِ هَذَا الْأَرْمَلِ الذِّكْرِ

فقال له: ويحك يا جرير! لا أرى لك فيما ههنا حقاً، فقال: إني مسكين وابن سبيل، قال: إنا ولينا هذا الأمر ونحن لا نملك إلا ثلاثمائة درهم، أخذت أم عبد الله مائة، وابنتها مائة، وقد بقيت مائة، فأمر له بها. فخرج على الشعراء فقالوا: ما وراءك يا جرير ؟ فقال: ما يسوؤكم، خرجت من عند أمير المؤمنين وهو يعطي الفقراء، ويمنع الشعراء، وإني عنه لراض، ثم أنشأ يقول:

رَأَيْتُ رُقَى الشَّيْطَانِ لَا تَسْتَفْزُهُ *** وَقَدْ كَانَ شَيْطَانِي مِنَ الْجِنِّ رَاقِيَا ^(١)
هكذا كان الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز رحمه الله، يعطي الفقراء؛ لأن لهم حقاً في مال المسلمين، ويمنع الشعراء إن لم يكن لهم حق في ذلك المال.

ومن هذه الرواية يتبين مدى إمام عمر بن عبد العزيز رحمه الله بالأدب والشعر، وحفظه لكثير مما قاله الشعراء، فلم يكن في معزل عما يدور حوله، وهكذا ينبغي أن نكون.

(١) البداية والنهاية (٢٩٠ - ٢٩٢)، العقد الفريد (١/ ١٢١ - ١٢٢).

مدخل إلى علم

اللغة العربية

بقلم : العبد المفتقر إلى عون ربه المقتدر: ابن عوف عمر كوني المعروف بـ:

عبد الرحمن بن عوف كوني بالمدينة النبوية

على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم

الحمد لله فائق لسان العرب الفصحاء عند نُطقهم عن فلق من الفصاحة والبلاغة لا
نظير له في سائر لغى الورى، والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد المصطفى المختار
أفصح العرب قاطبة من غير مرأ، بعثه الله تعالى بهذا الدين الذي ليس مُفترى، فبلغه ﷺ
بهذه اللغة التي نزل بها القرآن يُتلى ويُقرأ، وعلى آله وأصحابه وأتباعهم وتابعيهم، أولي
المكرّمات مصابيح الهدى في حنادس الدجى.

أما بعد :

فموضوع حديثنا المنتدب له: (مدخل إلى علم اللغة العربية) قسّمتُ الكلام عليه إلى خمسة
مباحث.

المبحث الأول

مقدمة لشرح هذا العنوان فأقول وبالله تعالى أصول: لفظ (مدخل) اسم مكان، معناه: محل الدخول
وهو الطريق الموصل إلى داخل بيت أو نحوه من الأمور الحسية أو المعنوية.

و(إلى) حرف جر لانتهاء الغاية. فالغاية التي يُنتهى إليها بمدخل هي علم اللغة.

واللغة: أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم المختلفة التي هي المعاني. واللغة المرادة هنا : اللغة
العربية. وعلمها: إدراكها ومعرفتها على الوضع الأصلي الذي خلقت عليه من الله تعالى.

ويقصد بكون اللغة أصواتاً أنها ألفاظ لها معان، يُضم بعضها إلى بعض عند النطق أو الكتابة،
ضماً معهوداً يحصل بمجموعها التفاهم. وهذه الألفاظ يعبر عنها علماء العربية بالكلمات. والكلمة



في حد ذاتها تتكون من حروف هجائية عربية على وزن عربي للكلمة فيكون لها معنى في اللغة. ثم إن الكلمة بالنظر إلى معناها لها حالتان:

أ. حالة يكون لها معنى واحد نحو: (جبل) و (جمل) فإن معنى كل منهما شيء، حقيقته جَرْمٌ يَمْلَأُ حيزاً من الفراغ، ويقال لهذا النوع من الكلمة اسم (عين) أو اسم (جنس)؛ لأن لفظها جامد في الاصطلاح، ونظيره في الجمود ودلالته على معنى واحد: (المصدر)؛ وهو نكرة شائعة في أفراد جنسها كضرب.

والمعنى كامل في هذين النوعين عند العلماء، وليس جزئياً عند استقلاله عن الكلام، وقد يكون المعنى للكلمة جزئياً غير كامل، وفي هذه الحالة تكون الكلمة أشد جموداً يقال لها حرف في الاصطلاح نحو (في) و (لن) فإن معنى كل منهما جزئي، هو الظرفية في لفظ (في) والنفي في المستقبل في لفظ (لن) فلا تتبين ولا تتحد الظرفية أو النفي إلا بالربط بهما لأجزاء كلام هما فيه.

ب. حالة يكون للكلمة فيها معنيان بحروف مادتها الأصلية نحو: جَلَسَ، فإن معناه شيئان: حدث هو جلوس، وزمن هو المضي، لأن الفعل المتصرف ينحل عن زمن ومصدر. وكذلك (يَجْلِسُ) واجْلِسْ لكل منهما مدلولان من جهة المعنى كسابقهما. وهذا النوع من الكلمة يسمى فعلاً في الاصطلاح، وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام: ماض، ومضارع، وأمر. والماضي مبدأ الاشتقاق من المصدر الذي هو أصل المشتقات على الصحيح في علم الصرف.

ويدخل في هذا النوع من الكلمة في الدلالة على معنيين من المشتقات ما يقال له صفة صريحة من اسم فاعل واسم مفعول وصفة مُشَبَّهَةٌ باسم الفاعل وأمثلة مبالغة وأَفْعَلٌ للتفضيل. وكذلك ما ليس بصفة صريحة لكنه مشتق مثل اشتقاقها كاسم الزمان والمكان واسم الآلة. فإن كل واحد منها يدل على معنيين: ذات وحدث.

فَتَلَخَّصَ من الحالتين المشار إليهما للكلمة أن معناها ينحصر إجمالاً في طرفين وواسطة:

١. طرف أول: هو كون المعنى فيها واحداً بسيطاً، وذلك في الاسم الجامد بنوعيه: اسم الذات واسم المعنى.
٢. وطرف ثان: هو كون معنى الكلمة مُرَكَّباً، وهذا في الفعل والصفات الصريحة المشتقة وغير الصريحة لكنه مشتق كما تقدم.
٣. وواسطة: هي كون المعنى جزئياً وذلك في الحرف والله أعلم.



المبحث الثاني

الكلام على المدخل إلى علم متن اللغة

الكلمة بأنواعها الثلاثة: الاسم، والفعل، والحرف، لها حالتان:

١. حالة تَعَرُّ عن التركيب.
 ٢. وحالة تركيب في الكلام.
- فيُهتدى إلى معنى الكلمة في حالة التعري عن التركيب بعلمين:
١. علم متن اللغة.
 ٢. علم الصرف.

فنتناول الكلام على علم متن اللغة أولاً:

لكل علم من العلوم قواعد عامة استتبعت من أصول هذا العلم. وأصول علم متن اللغة التي يركز عليها هذا العلم هي كلام العرب المحتج بكلامهم ، وصميم صفتهم في ذلك السليقة العربية اللسانية.

فيأخذ طالب علم متن اللغة المفردات من أفواههم إذا أدركهم ولقيهم.

وقد حصل ذلك من بعض علمائنا المتقدمين؛ كالإمام الشافعي وسيبويه، مع أن الشافعي كان عربي العرق إذ خرج إلى البادية، فازداد بذلك قوة في العربية.

وكذلك سيبويه لم يأخذ إلا ممن يوثق بعربيته من العرب وأخذ من شيوخ أيضاً.

وإن لم يدرك طالب علم متن اللغة العرب فليس يفعل إلا التعلم فيعمد إلى الكتب التي دون العلماء من الرواة الحفاظ كلامهم نظماً ونثراً فيها.

وهذه الكتب مختلفة الأحجام، متفاوتة الدرجات.

فبيداً بقراءة كتاب مختصر، ثم متوسط، ثم مطوّل على يد عارف يفسر له محتويات هذه الكتب من المفردات.

فبيداً مثلاً بقراءة معلقة امرئ القيس وهو جاهلي يُحتج بكلامه في العربية وأول بيت منها هو:

قِفَا نَبْكَ مِنْ ذَكَرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ

يشرح له الشارح هكذا: قِفَا: معناه: قوما واسْكُنَا. فعل أمرٍ للاثنتين أو الاثنتين بالقيام دون تحرك. ثم ينتقل الشارح إلى اللفظ الذي بعد (قِفَا) وهو: (نَبْكَ) معناه: نَسِيل الدمع من أعيننا حزناً إن وقفتما، وهكذا يتابع الشارح تفسير بقية كلمات البيت على هذا المنوال.

ومما يجدر التنبيه عليه أن سياق الجملة التي فيها المفردات يعين الشارح للمفردة على تعيين



معنى لها دون غيره من المعاني التي تستعمل الكلمة لها في اللغة، فمعنى الفعل: (نبك) في البيت من مادة الباء والكاف والياء بصيغة المضارع المجزوم بالطلب، وهو مُسند إلى ضمير المتكلمين معناه: نُسيل الدموع حُزناً لهذا السياق، وقد تستعمل هذه المادة في كلام العرب بصيغة المضارع أو غيره ويفيد معنى الصبّ نحو قول العرب: بَكَتْ السحابة في أرضهم: أي صبت ماءها. وجاءت صيغة الماضي للمادة في القرآن في قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ (الدخان: ٢٩). ومعنى: ما بكت عليهم السماء والأرض: ما حُزنت ونَدِمَت فبكت للحزن والندم فقط كما جاء تفسيره في السنة، وساق ابن جرير وابن كثير أحاديث صحاحا لذلك صريحة.

المبحث الثالث

الكلام على المدخل إلى علم الصرف

قواعد علم الصرف تُرشد طالب العلم إلى وزن الكلمة التي يَدْخلها الصرف^(١) فيعرف بذلك مقدار معنى المادة من جهة الإطلاق أو التقييد أو التحديد أو التكثير، ويعرف أيضاً الفرق بين معنى المادة الواحدة إذا كانت على وزنين مختلفين اختلافاً قليلاً أو كثيراً لكل منهما معنى زائد^(٢) يقتضيه نحو: مَرْوَحَةٍ وَمَرْوَحَةٍ. فالأول: اسم آلة لإعطاء الريح. والثاني: اسم للمكان الذي يكثر فيه هبوب الريح.

١. والفعل (كَتَبَ) كلمة على وزن (فَعَلَ) يفيد الدلالة على مطلق معنى الكتابة في زمن ماضٍ. ويقال: يكتب على وزن (يفعل) بصيغة المضارع يدل على الكتابة في الزمن الحاضر. ويقال (اَكْتُبْ) بصيغة الأمر فيدل على الكتابة في الزمن المستقبل القريب عادة، فالكتابة متحدة في هذه الأفعال المختلفة في الزمن؛ لأن الفعل يتركب من زمنٍ وحدث في معناه على حد قول ابن مالك في الخلاصة: المصدر اسم ما سوى الزمان من مَدْلُولِي الفعل كَأَمِّنَ من أَمِنَ.

٢. والاسم المُعَرَّبُ المتمكن نحو (جبل) كلمة معناها: شيء مكون من تراب، وحجر، ورمل، أو من أحد هذه الثلاثة. فهو اسم جنس لفظه مفرد شائع فيما ينطبق عليه. وقد يثنى هذا اللفظ فيقال جبلان، وقد يُجمع فيقال (جبال). فالتثنية والجمع من أنواع تصريف مثل هذا الاسم.

٣. ومن الاسم المعرب: المصدر، كَجُلُوسٍ، فهو اسم معنى يفيد لفظه حدثاً معلوماً مطلقاً بهذا الوزن المصدرى القياسي. وتقول (جَلَسَ). مصدر أيضاً مادته مساوية لمادة (جلوس) لكن الوزن مختلف فَجَلَسَ على وزن فَعَلَة أفاد هذا الوزن فيه تحديد الجلوس بمرة واحدة، وهذا المصدر أعني (جَلَسَ) يقبل الجمع على جَلَسَات بخلاف جُلُوس ونحوه من المَصَادِر فلا يجمع. وتقول: جَلَسَ بكسر الجيم هو مصدر بهذا الوزن يفيد تقييد الجلوس بهيئة معينة لا مطلق الجلوس. فيقال جَلَسَ العظماء مثلاً. ويقال ميتة سوء. وذُبْحَة حسنة. وما أشبه ذلك. وأشار ابن مالك إلى وَزْنِي اسم المرة والهيئة في لامية الأفعال بقوله:

لِمَرَّةٍ فَعَلَةٌ، وَفِعْلَةٌ وَضَعُوا لِهَيْئَةٍ غَالِبًا كَمِشْيَةِ الْخَيْلِ

(١) وهي الفعل المتصرف والاسم المعرب المتمكن.

(٢) على أصل معنى المادة.

مجال الصرف

فمجال علم الصرف نوعان من الكلمات:

الأول: اسم متمكن في الاسمية وذلك بأن يكون مُعَرِّباً جامداً كجبل، أو معرباً مشتقاً كذاهب ومنصور وبطل.

الثاني: فعل متصرف غير جامد نحو: نَصَرَ وَكَتَبَ وَشَرَبَ وَكَرَّمَ. وأما الجامد من الأفعال فلا يدخله الصرف نحو: لَيْسَ وَعَسَى وَنِعَمَ وَبِئْسَ. وهو مثل الاسم المبني في عدم دخول الصرف.

تعريف الصرف

وعرف الصرفيون علم الصرف بتعريفين:

١. أحدهما: مأخوذ من معنى مادة (الصاد والراء والفاء) اللغوي فقالوا: هو التغيير بنقل الكلمة من حالة إلى أخرى لغرض معنوي أو لفظي.

٢. وثانيهما: الصرف إدراك قواعد علمية تكون مَلَكَ في نفس متعاطيها.

يجري هذا التغيير العملي على ضوء القواعد. فهما متلازمان لا يحصل أحدهما دون الآخر.

والى هذين التعريفين أشار الناظم بقوله:

وهو المعروف بالتغيير في النقل
قواعد مَلَكَ إدراكهن يَلِي
سينا يجده كما قال النظام جلي

الصرف قسمان في إطلاقهم عملي
وقسمه الثاني علمي يُعْمُ على
ومن تأمل صَبَاناً لذاك وياسينا

للصرف غرضان

العلة والسبب في صرف الكلمات الغرض المعنوي من دلالة الوزن الخاص لمادة الكلمة على معنى زائد على أصل معنى المادة.

وقد يكون الغرض في الصرف لبعض الكلمات غرضاً لفظياً لا يمتّ إلى المعنى بصلة، وهذا الغرض اللفظي هو التخفيف في النطق بالكلمة. نحو: قال صُرِفَ من حالة (قَوْلَ) على وزن فَعَلَ إلى حالة (قَالَ) مع اتحاد الوزن والمعنى. وهذا الصرف في (قال) عملي قائم على قاعدة علمية صرفية هي: (إذا تحرك حرف العلة وانفتح ما قبله قلب ألفا) ونظير (قال) في تطبيق هذه القاعدة عليه: (نامَ) أصله: نَوِمَ. وباع: أصله بَيَّعَ. وجرى أصله: جَرَى وما أشبهه ذلك.

ولهذا الصرف للغرض اللفظي قواعد أخرى بأمثلتها المناسبة لها من الكلمات لا يتسع المقام لذكرها. والله أعلم



المبحث الرابع: الكلام على المدخل إلى علم النحو

أنواع الكلمة الثلاثة: الاسم، والفعل، والحرف، موضوعة في اللغة للحصول على كلام مفيد بضم بعضها إلى بعض . قال شيخ البلاغيين عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز: (إن الألفاظ المفردة التي هي أوضاع اللغة لم توضع لتُعرف معانيها في أنفسها، ولكن لأن يُضم بعضها إلى بعض، فيعرف فيما بينها فوائد، وهذا علم شريف وأصل عظيم).

قلت: وبضم بعض المفردات إلى بعض طريق أصيل صميم هو علم النحو، ثم يتبعه علم البلاغة؛ لإفادة أمور زائدة على فائدة النحو.

فلعلم النحو قواعد ترشد طالب العلم إلى كيفية ضم المتكلم كلمة إلى أخرى ضمّاً صحيحاً يحصل به على كلام يُفهم مخاطبه بالمراد.

والكلام عبارة عن معانٍ في قلب المتكلم يلبسها ثياب الألفاظ في الخارج بالنطق.

وهذه الألفاظ كلمات بينها ترابط قائم على معانٍ نحوية للإفهام.

كارتباط الفعل: (جاء) مثلاً بـبكر في قولك: جاء بـكراً. ووجه الارتباط أن (جاء) فعل فعله بـكراً؛ والمعنى النحوي الذي يُرتب عليه حكم إعرابي هو: (الفاعلية) في بكر، ولما كان الفاعل قويا في الكلام سمي مسنداً إليه. والفعل أقل منه سمي مسنداً، إلا أنهما عمداً الكلام الذي تركب من فعل وفاعل، ولهما نظائر في ذلك.

ومن المعاني النحوية أن يُبتدأ الكلام باسم قوي في الاسمية يُخبر عنه باسم بعده هو حكم له في المعنى. فالابتداء هو المعنى النحوي يُرتب عليه الحكم الإعرابي الذي هو رفع المبتدأ. والخبرية هو المعنى النحوي يُرتب عليه الحكم الإعرابي الذي هو رفع الخبر.

والمبتدأ يقال له (مسند إليه). والخبر يقال له (مسند).

والمعاني النحوية كثيرة محصورة، وأمثلتها لا حصر لها اكتفينا بذكر هذين المثالين لهذين المعنيين النحويين.

واعلموا أن هذه المعاني النحوية استنبطها النحاة من دلالة الكلمة على معنى خارج عن معنى لفظها اللغوي بسبب التركيب. ووضعوا لكل معنى نحوي اسماً اصطلاحياً يُعرف به ويميّز عن غيره.

والفائدة من هذه المعاني النحوية التوصل بها إلى ضبط أواخر الكلم في الكلام على ما تقتضيه هذه المعاني من إعراب كما تقدمت الإشارة إلى ذلك.

وكتب النحو غاية وظيفتها بيان الأحكام الإعرابية للكلمات في الكلام من هذه المعاني النحوية. فإذا أراد طالب العلم أن يُعرب أي كلمة في كلام، فلينظر أي معنى نحوي للكلمة؟ ثم يُعربها على ضوءه. والله أعلم.

المبحث الخامس: الكلام على المدخل إلى علم البلاغة

البلاغة على وزن فعالة مصدر (بَلَّغَ) بضم العين في الماضي وبَلَّغَ مشتق من بَلَّغَ بفتح اللام بمعنى وصل، وقال بعض العلماء بَلَّغَ بلاغة: كان فصيحاً يوقع الكلام مواقعه فهو بليغ. فيكون (بَلَّغَ) أصلاً مستقلاً. وهذا الأرجح في أصول الصرف كما أشار إلى نظيره ابن جني في الخصائص. وعلى القول باشتقاق بَلَّغَ من بَلَّغَ سُمِّيَ هذا العلم بالبلاغة لأنه بمسائله وبمعرفتها يبلغ المتكلم إلى الإفصاح عن جميع مراده بكلام سهل واضح ومشتمل على ما يعين على قبول السامع له ونفوذه في نفسه. فلما صار هذا البلوغ المعنوي سجية يُحاول تحصيلها بهذا العلم صاغوا له وزن (فَعَّلَ) بضم العين للدلالة على السجية فقالوا بَلَّغَ فلان بلاغة، فاشتمل الكلام على الكيفيات التي تعارفها خاصة فصحاء العرب فكان كلامهم أوقع من كلام عامتهم وأنفذ في نفوس السامعين، وعلى ما شابه ذلك الكيفيات مما ابتكره المزاولون لكلامهم وأدبهم، وعلى ما يُحسن ذلك مما وقع في كلام العرب، وابتكره المؤلفون بلسانهم يعد ذلك كله بلوغاً من المتكلم إلى منتهى الإفصاح عن مراده.

مقتضى البلاغة يأتي بعد نظم الكلام وفق قواعد اللغة والنحو والصرف:

ذلك أن المتكلم إذا أراد أن يتكلم يهتم بنقل ما في ضميره إلى ذهن سامعه. فهو محتاج قبل كل شيء إلى معرفة اللغة التي يريد أن يخاطب بها: من مفرداتها، وكيفية تركيبها. فإذا لم يعلم ذلك لم يكِدْ كلامه أن يفهم. وهذه المعرفة تحصيل له من علم اللغة والنحو والصرف. وبمعرفة هذه العلوم الثلاثة يستطيع أن يعبر عن حاصل المراد وأصل المعنى. ولا يستطيع أن يفصح عن تمام المراد.

علم البلاغة به يكون الإفصاح عن تمام المراد

العلم الباحث عن القواعد التي تُصَيِّرُ الكلام دالاً على جميع المراد، واضح الدلالة عليه عالي الأسلوب في تناول له، يُدعى علم البلاغة.

ولهذا العلم فنان رئيسان: فن المعاني، وفن البيان، عليهما قُطب رحاه.

أما فن المعاني - هو الأول المقدم - فهو عبارة عن المسائل التي بمعرفتها يستطيع المتكلم أن يعبر عن جميع مراده بكلام خاص. فقواعد هذا الفن تعلمك كيف تفيد معاني كثيرة في ألفاظ قليلة، وذلك بطريق زيادة لفظ قليل يدل على معنى حقه أن يُؤدَّى بِجُمْلٍ، مثل حرف (إنما) في الحصر.

ومثل كلمة (إن) لتأكيد نسبة الخبر إلى الاسم الذي كان مبتدأ نحو ما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ متصل بقوله: ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾. وتستعمل كلمة (إن) لرد إنكار منكر كأن تقول لشخص: محمد في البيت. فيجيبك: محمد ليس في البيت. وأنت على يقين بوجوده فيه، فتكر عليه راداً بقولك: (إن محمداً في البيت).

ومما يعلمك قواعد هذا الفن ترتيبك أجزاء الكلام على كيفية تؤدي بذلك الترتيب معنى زائداً على أصل وضع الكلام دون ذلك الترتيب نحو تقديم ما حقه التأخير جوازا كالمفعول به، والجار والمجرور، لإفادة الحصر كتقديم (إيّاك) من قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ وكتقديم (فيها) من قوله تعالى: ﴿فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾.



وأما فن البيان فبمعرفة قواعد مسائله من التشبيه، والاستعارة، والكناية، وما أشبه ذلك يُعرف وضوح الدلالة على مراد المتكلم البليغ.

كقولك في التشبيه: عنترة أسد. وفي الكناية عن كرم حاتم الطائي: حاتم كثير الرماد. ومن قبيل تشبيه قول (الصحابي الجليل) كعب بن زهير رضي الله عنه في مدح الرسول ﷺ:

إِنَّ الرَسُولَ لَنُورٍ يُسْتَضَاءُ بِهِ مَهْنَدٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ مَسْلُورٍ

علم البديع تنويع لعلمي البلاغة الرئيسين

يُلحق علم البديع بعلمي المعاني والبيان، وفائدته التحسين الزائد في الكلام فإن رجع التحسين إلى معنى الكلام باشتمال الكلام على لطائف تُكسبه زيادة قبول من السامع سمي (بديعاً) أو (محسناً معنوياً). وإن رجع التحسين إلى لفظ الكلام سمي (بديعاً) أو (محسناً لفظياً).

من المحسنات المعنوية: التجريد وهو أن يُتزع من أمر ذي صفة أمر آخر مثله في تلك الصفة انتزاعاً وهمياً، حتى تصير الذات الواحدة ذاتين مبالغة لكمال الوصف في تلك الذات نحو قول العرب: لي منك صديق حميم. أو لئن فلانا لتسألن به بحراً.

ومن المحسنات اللفظية الجناس بقسميه: (التام والناقص) ومن التام:

تشابه اللفظين في اتحاد حروفهما في النطق مع الاختلاف التام في المعنى، وقد يتم التشابه في الحروف فيسمى (جناساً تاماً) نحو يَحْيَى وَيَحْيَى في قول أبي تمام:

مَا مَاتَ مِنْ كَرَمِ الزَّمَانِ فَإِنَّهُ يَحْيَى لَدَى يَحْيَى ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ

ومنه قول أبي القاسم الحريري في مقاماته:

سِمٌ سِمَةٌ تُحْمَدُ أَثَارُهَا وَاشْكُرْ مَنْ أَعْطَى وَلَوْ سَمْسِمَةً

فبين قوله: (سِمٌ سِمَةٌ) في أول البيت، وبين قوله: (سِمْسِمَةً) في آخر البيت تجانس في النطق مع تباعد في المعنى والصيغة. إذ الأول جملة. والثاني كلمة.

ومن الناقص أنواع أيضاً:

أن يكون الفرق بين اللفظين في حرف واحد، فإذا كان هذا الحرف آخراً فيهما سمي جناساً مُطْمَعاً نحو اللفظين في قوله تعالى: (وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به) ^(٣). وقد يكون هذا الحرف في الوسط نحو ما في اللفظين (لشَهِيد) و (لَشَدِيد) ^(٤). من قوله تعالى:

﴿وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۖ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۚ﴾

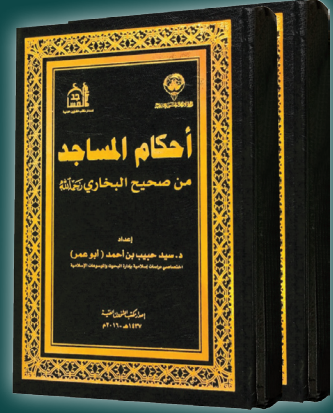
والمحسنات البديعية كثيرة لا تتحصر عدداً وابتكاراً، ويكفي المبتدئ أن يعرف مشهورها من القسمين: اللفظي والمعنوي. والله أعلم.

وصلّى الله وسلّم على عبده ورسوله وعلى آله وأصحابه وأتباعهم وتابعيهم إحساناً إلى يوم الدين.

٣ (من سورة النساء رقم الآية (٨٣).)

٤ (من سورة العاديات الآيتان (٧-٨).)

ملخص كتاب أحكام المساجد من صحيح البخاري



بقلم :

د. سيد حبيب بن أحمد

إصدار مكتب الشؤون الفنية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد :

فإنه لعظم شأن المسجد في الإسلام، فقد كثر كلام أهل العلم عنه في مصنفاتهم المطولة والمختصرة، ومن أعظمهم عناية به: المحدثون في مصنفاتهم عموماً، وأمير المؤمنين في الحديث الإمام البخاري - رحمه الله - خصوصاً، وذلك في أعظم وأصح كتاب - بعد كتاب الله تعالى - باتفاق الأمة، وهو: «صحيح البخاري».

فقد عني - رحمه الله - تعالى بأحكام المساجد المستتبطة من الأحاديث، حيث سرد في «كتاب الصلاة» من صحيحه، سبعة وخمسين باباً، كلها تتعلق بأحكام المساجد، بدأها بباب: «حك البزاق باليد في المسجد»، وختمها بباب: «المساجد التي على طرق المدينة، والمواضع التي صلى فيها النبي ﷺ».

ومن أمثلة تلك الأبواب: «باب: حك البزاق باليد من المسجد»، و«باب: هل يقال مسجد بني فلان؟»، و«باب: القسمة وتعليق القنو في المسجد»، و«باب: القضاء واللعان في المسجد بين الرجال والنساء»، و«باب: نوم المرأة في المسجد»، و«باب: نوم الرجال في المسجد»، و«باب: الحدث في المسجد»، و«باب: الخدم للمسجد»، و«باب: الأبواب والغلق للكعبة والمساجد»، وهكذا إلى آخر الأبواب.

وأورد تحت هذه الأبواب ما لا يقل عن ثلاثة وثمانين حديثاً، مستخرجاً منها أحكاماً فقهية متعلقة بالمساجد من خلال التراجم عليها، كما هي عادته، ولذا قالوا: فقه البخاري في تراجمه.

وقد أفرد كثير من أهل العلم مصنفات مستقلة في أحكام المساجد، قديماً وحديثاً، ذكرت أسماء بعضها في المقدمة، وبالنسبة للإمام البخاري - رحمه الله - فإنني لم أقف على من أفرد «أحكام المساجد» من صحيحه بتأليف مستقل، مما جعل الحاجة ماسة إلى إفرادها في كتاب مستقل، على نسق المؤلفات المذكورة في هذا الباب، وسيمتاز عن غيرها من المؤلفات بكونه متعلقاً بأصح الكتب بعد كتاب الله تعالى.

وقد نص أغلب شراح صحيح البخاري على تسمية تلك الأبواب: بأبواب المساجد، منهم الحافظ ابن حجر، والحافظ ابن رجب، والإمام العيني، وغيرهم، مما يدل على اهتمام الإمام البخاري - رحمه الله - ببيان أحكام المساجد، وأنه قصد إيراد هذه الأبواب العديدة لبيان أحكام المساجد.



قال العيني - رحمه الله - عند أول باب من أبواب المساجد، وهو: «باب حك البزاق باليد من المسجد»: «ولما فرغ من بيان أحكام القبلة، شرع في بيان أحكام المساجد» اهـ.

وتكمن أهمية موضوع هذا الكتاب في أمور، من أهمها:

١. كون هذا الموضوع متعلقاً بأصح الكتب بعد كتاب الله تعالى باتفاق الأمة، وهو «صحيح البخاري».

٢. مكانة أمير المؤمنين في الحديث الإمام البخاري - رحمه الله - وما تميز به من الدقة في الاستنباط، والقوة في الاستدلال، ولذا قال العلماء: فقه البخاري في التراجم.

وقد اتبعت في دراسة هذه الأحاديث المنهج التالي:

ذكرت الباب كما أورده الإمام البخاري، وأوردت تحته الحديث - أو الأحاديث - التي ذكرها الإمام البخاري - رحمه الله - مع ذكر السند، ورقمت تلك الأبواب والأحاديث، وأتبع ذلك ببيان فقه الترجمة، والاهتمام بإبراز غرض الإمام البخاري منها، مع ذكر مطابقة الحديث - أو الأحاديث - للباب، ثم تطرقت إلى ذكر اختلاف العلماء فيما تضمنه الحديث - أو الأحاديث - من المسائل الفقهية البارزة، وأشارت إلى بعض المسائل المستجدة والتطبيقات المعاصرة، ولم أغفل شرح غريب الحديث في الحاشية، وذكرت في الآخر ما يستفاد من الحديث - أو الأحاديث - من الأحكام الفقهية والمسائل العلمية، كل ذلك بالرجوع إلى معظم شروح صحيح البخاري الموجودة.

ومن أمثلة المسائل المستجدة والتطبيقات المعاصرة التي تم بحثها في هذا الكتاب، والتي تشتت الحاجة إلى معرفة حكمها، ما يلي: حكم تسمية المسجد من المصلين أو من الجهة المشرفة عليه، وحكم كتابة المتبرع اسمه على المسجد إذا بناه، وحكم وضع برادات الماء في المسجد للشرب، وحكم وضع التمر في المسجد للأكل، وحكم وضع زكاة الفطر في المسجد للتوزيع، وحكم تعليق المراوح في المساجد، وحكم الصلاة في البيع والكنائس، وحكم زخرفة المساجد وتزيينها والنقش فيها، وحكم غلق باب الكعبة وأبواب سائر المساجد، وحكم دخول الكافر والمشرک المسجد، ونحوها من المسائل الكثيرة التي تم بحثها في هذا الكتاب في مواضعها.

وبعد شكر الله تعالى وحمده والثناء عليه بما هو أهله على توفيقه على إكمال هذا المشروع المبارك وإنجازه، فإنني أشكر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت الحبيبة، ممثلة بمكتب الشؤون الفنية - قطاع المساجد - على إتاحة الفرصة وتيسير سبل الكتابة في هذا الموضوع المبارك، فأسال الله تعالى أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم وأن يوفقهم لمزيد من خدمة الإسلام والمسلمين.

كما أسأله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا الكتاب خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به كاتبه وقارائه وكل من وصل إليه من المسلمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

البرنامج التدريبي بمكتب الشؤون الفنية

للأئمة والخطباء والمؤذنين

خلال الفترة من (٢٠١٥/٩ - ٢٠١٦/٥ م)

في إطار الجهود التي يبذلها مكتب الشؤون الفنية بقطاع المساجد للارتقاء بمستوى شاغلي الوظائف الدينية من الأئمة والخطباء والمؤذنين لرفع كفاءتهم العلمية والعملية، وإرشادهم وتبصيرهم بالواجبات المنوطة بهم سعياً لتحقيق رسالتهم السامية في الدعوة إلى الله وخدمة بيوت الله.

صرح مدير مكتب الشؤون الفنية السيد/ سالم عيادة العنزي، أن المكتب أقام عدة دورات تدريبية ضمن خطة البرنامج التدريبي للأئمة والخطباء والمؤذنين لهذا العام ١٤٣٧ هـ / ٢٠١٦ م وأشار العنزي أن المكتب يتطلع إلى تحقيق جملة من الأهداف من خلال عقد هذه الدورات منها:-

١. الارتقاء بالمستوى العلمي والعملية لشاغلي الوظائف الدينية.
 ٢. تحسين وتطوير المهارات المهنية لشاغلي الوظائف الدينية بما يتناسب والأمانة الملقاة على عاتقهم من أجل استغلالها الاستغلال الأمثل.
 ٣. التعرف على أنواع الجماهير المختلفة، ومعرفة طرق التأثير عليها وتعليم فن الاتصال الفعال.
 ٤. دعم وتشجيع طرق البحث العلمي والمنهجي لدى العاملين في المساجد.
 ٥. إرشاد العاملين في مجال المسجد بضوابط الفتوى والضوابط القانونية وطبيعة المجال الذي يعملون فيه.
 ٦. تعزيز وتفعيل دور المسجد كمؤسسة شاملة وفاعلة في المجتمع.
- كما دعا العنزي جمهور الأئمة والخطباء والمؤذنين للمشاركة في البرامج التدريبية القادمة للاستفادة منها في مجال عملهم .
- واختتم مدير مكتب الشؤون الفنية تصريحه بقوله: أن هذا البرنامج التدريبي أقيم خلال الفترة من شهر (٩ / ٢٠١٥ م وحتى ٥ / ٢٠١٦ م) في قاعات مبنى تدريب الأئمة والمؤذنين بقطاع المساجد بمنطقة الرقعي.



م	اسم الدورة	الفئة المستهدفة	اسم المحاضر	التاريخ
1	شرح كتاب الحج من الروض المربع	أئمة ومؤذنين	د. عثمان محمد الخميس	6 - 10 / 9 / 2015
2	شرح أصول السنة للحميدي	أئمة ومؤذنين	أ.د. صالح بن سعد السحيمي	25 - 27 / 10 / 2015
3	المنهيات في سورة الحجرات	أئمة ومؤذنين	د. علي بن غازي التويجري	25 - 27 / 10 / 2015
4	نزهة النظر شرح نخبة الفكر	أئمة ومؤذنين	أ.د. مبارك سيف الهاجري	22 - 26 / 11 / 2015
5	تكملة شرح الدرر المضية	أئمة ومؤذنين	أ.د. عبدالرزاق البدر العباد	8 - 10 / 12 / 2015
6	أحكام الإمامة والائتمام	أئمة ومؤذنين	أ.د. خالد بن علي المشيقح	13 - 16 / 12 / 2015
7	شرح الشمائل المحمدية	أئمة ومؤذنين	د. عبد الله بن صالح العبيد	20 - 24 / 12 / 2015
8	محاضرة في تفسير الإسلام	أئمة ومؤذنين وخطباء	د. عبد الحق التركماني	14 / 02 / 2016
9	مدخل إلى أصول الفقه	أئمة ومؤذنين وخطباء	أ.د. ترحيب بن ربيعان الدوسري	21 - 24 / 2 / 2016
10	مدخل إلى الفقه المالكي	أئمة ومؤذنين وخطباء	الشيخ/ أحمد المرابط الشنقيطي (مفتي عام موريتانيا)	29 / 2 - 3 / 3 / 2016
11	الإمامة والأذان وفقه مستجداتها المعاصرة	أئمة ومؤذنين وخطباء	أ.د. سعود بن عيد الصاعدي	13 - 15 / 3 / 2016
12	مدخل إلى علم الدعوة	أئمة ومؤذنين وخطباء	د. حسين بن عودة العوايشة	16 - 17 / 3 / 2016
13	- مدخل إلى علم اللغة العربية - شرح متن بناء الأفعال	أئمة ومؤذنين وخطباء	الشيخ/ عبدالرحمن بن عوف كوني	20 - 24 / 3 / 2016
14	مدخل أهل الفقه واللسان لابن الحزاميين	الأئمة	أ.د. /وليد عبد الله العلي	24 - 26 / 4 / 2016
15	شرح الفتوى الحموية لشيخ الإسلام ابن تيمية	المؤذنين	د/محمد النورستاني	24 - 27 / 4 / 2016
16	المستجدات الفقهية في الزكاة	الأئمة	أ.د. / حمد بن محمد الهاجري	22 - 24 / 5 / 2016
17	المسائل المستجدة في الصيام	المؤذنين	د. خالد شجاع العتيبي	29 - 31 / 5 / 2016

مكتب الشؤون الفنية دشّن برنامجاً إلكترونياً للإصدارات المكتب

صرح مدير مكتب الشؤون الفنية السيد/ سالم عيادة العنزي بأنّ المكتب الفني حريص كل الحرص على اقتناء كل ما هو جديد ومفيد من الكتب الشرعية والدعوية، بطبعاتها المحققة والمنقحة، سواء كان ذلك عن طريق التأليف أو الشراء؛ من أجل توزيعها على جموع الأئمة والخطباء والمؤذنين.

وأشار العنزي في تصريحه أن المكتب الفني دشّن نظاماً إلكترونياً جديداً للحصول على الإصدارات موجهاً للأئمة والخطباء والمؤذنين تحت مسمى نظام إصدارات مكتب الشؤون الفنية ويهدف المكتب من وراء هذا المشروع ما يلي :-

1. الاستفادة من التقنيات الحديثة في إيصال الإصدارات المتنوعة لشاغلي الوظائف الدينية وغيرهم بأيسر الطرق.
 2. الاستدامة في تحصيل العلم الشرعي فيما ينتجه المكتب الفني من إصدارات .
 3. التأصيل الشرعي والمنهجي للعلوم الشرعية.
 4. العناية بطباعة الكتب الشرعية والدعوية لشريحة الأئمة والخطباء والمؤذنين خصوصاً ولعامة طلاب العلم عموماً.
 5. تعزيز مفهوم الوسطية في رحاب بيوت الله من خلال توزيع الإصدارات والمطبوعات.
- وقد لاقى هذا البرنامج عند انطلاقه قبولاً وترحيباً كبيراً من قبل الأئمة والخطباء والمؤذنين لما حققه من سهولة الوصول إلى الكتب والإصدارات والتعرف عليها وأثنوا كثيراً على هذا البرنامج.
- ووضع العنزي أن فريق عمل البرنامج قد وضع دليلاً تعريفياً مبسطاً من أجل التيسير على المتعاملين مع البرنامج من شاغلي الوظائف الدينية.
- واختتم العنزي تصريحه بتوجيه الشكر والعرفان لإدارة نظم المعلومات وعلى رأسهم مدير الإدارة والإخوة العاملين معه لما كان لهم من دور بارز وهام في إصدار وتصميم هذا البرنامج الهام الذي يعود نفعه على جموع الأئمة والخطباء والمؤذنين وطلاب العلم.





٢. شاشة التسجيل على البرنامج

تتيح هذه الشاشة تسجيل بيانات مستخدم جديد لنظام الطلبات. هذه الشاشة تظهر مرة واحدة فقط عند الدخول على البرنامج لأول مرة. في هذه الشاشة، البرنامج يظهر بيانات المستخدم الجديد من واقع بيانات شؤون الموظفين تلقائياً.

الخطوات:

١. إدخال رقم النقال أو تعديل رقم النقال إذا كان موجود من أول.
٢. ضغط زر حفظ ومتابعة.
٣. تظهر شاشة طلب إصدارات تلقائياً بعد الحفظ.

ملاحظات:

قد صممت شاشة طلب إصدارات رسائل نصية قصيرة من البرنامج لاحقاً.



برنامج إصدارات مكتب الشؤون الفنية قطاع المساجد

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

27.12.2015

إجراءات التسجيل وإنشاء طلبات إصدارات الكتب



١. شاشة الدخول على البرنامج

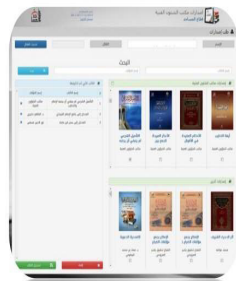
تتيح هذه الشاشة الدخول لنظام تسجيل الطلبات.

الخطوات:

١. إدخال الرقم المدني الصحيح.
٢. ضغط زر دخول.
٣. في حال عدم وجود أية مشكلة، تظهر الشاشة التالية تلقائياً.

ملاحظات:

قد تظهر رسائل مختلفة في حالة وجود خطأ بعد إدخال الرقم المدني، وفي حالة ظهور أحد هذه الرسائل، يجب الاتصال بالمكتب الفني لقطاع المساجد للمساعدة.



٣. شاشة إنشاء طلب إصدارات الكتب

تتيح هذه الشاشة طلب من الإصدارات المتاحة من مكتب الشؤون الفنية لقطاع المساجد والمرغوب بها.

الخطوات:

١. اختيار الإصدار (الكتاب) المرغوب به.
٢. تظهر الإصدارات التي تم اختيارها على الجهة اليسرى من الشاشة.
٣. إمكانية إلغاء اختيار إصدار.
٤. إمكانية البحث عن إصدار بحسب اسم الكتاب أو اسم المؤلف ولو بجزء من الاسم.
٥. ضغط زر تسجيل الطلب.
٦. تظهر شاشة تأكيد الطلب تلقائياً.

ملاحظات:

إمكانية تحديث رقم النقال متاحة من هذه الشاشة، إمكانية تسجيل الخروج متاحة لإلغاء الطلب. ضغط زر الإلغاء يؤدي إلى حذف جميع الكتب التي تم اختيارها والبدء من جديد في اختيار الكتب. توفر إمكانية اختيار جميع الإصدارات، إمكانية الضغط على صورة الكتاب لتكبيرها.



٤. شاشة التأكد على إنشاء الطلب

هذه الشاشة تمثل الخطوة الأخيرة من تسجيل الطلب وهي تأكيد الطلب. حيث من هذه الشاشة تستطيع تأكيد الطلب أو إلغاء تسجيل الطلب كأنه لم يكن.

الخطوات:

١. يظهر تاريخ الطلب تلقائياً.
٢. تظهر قائمة بالكتب التي تم اختيارها في الشاشة السابقة.
٣. يظهر تاريخ الإسلام تلقائياً وهو تاريخ مهم جداً والذي يحدد متى تستطيع استلام الكتب في هذا التاريخ.
٤. ضغط زر موافق والذي يؤدي إلى تسجيل الطلب في مكتب الشؤون الفنية اليا.

ملاحظات: ضغط زر إلغاء يؤدي إلى إلغاء الطلب وإنهاء تسجيل طلب آخر جديد.

إصدارات جديدة لشاغلي الوظائف الدينية

بمكتب الشؤون الفنية

صرح مدير مكتب الشؤون الفنية السيد/ سالم عيادة العنزي بأن المكتب الفني حريص كل الحرص على اقتناء كل ما هو جديد ومفيد من الكتب الشرعية والدعوية، بطبعاتها المحققة والمنقحة؛ لتوزيعها على جموع الأئمة والخطباء والمؤذنين.

وأشار العنزي إلى أننا نهدف من وراء ذلك أن يتكون لدى الإمام والخطيب والمؤذن مكتبته الخاصة لتكون لهم زاداً في مسيرتهم الدعوية، وإعانة لهم على ما تحملوه من أمانة الكلمة وإبلاغ الرسالة، وليردوا لبيوت الله تعالى دورها الرائد في بث العلم ونشر الحكمة بين الناس؛ كما كانت في الصدر الأول وعصوره المتألقة التي شهد المسجد فيها حيوية دعوية وعلمية وعملية.

الجدير بالذكر أن المكتب الفني قام بتوزيع مجموعة من الإصدارات الجديدة على الأئمة والخطباء والمؤذنين في شتى علوم الشريعة يصل مجموعها إلى (٨ إصدارات)

م	اسم الكتاب	موضوع الكتاب
1	صور من حياة السابقين في تعلقهم بالمساجد	تراجم وسير
2	صفوف الصلاة فضائل وأحكام	فقه
3	الملخص في شرح كتاب التوحيد	عقيدة
4	الأسباب المعينة على الصبر	رقائق
5	أحكام وفضائل بناء المساجد	فقه
6	أحكام المساجد من صحيح البخاري	فقه حديث
7	الدروس المهمة لعامة الأمة	رقائق
8	أصول في المعاملات المالية المعاصرة	فقه





الإستضافات الخارجية

يحرص مكتب الشؤون الفنية من خلال برنامج الاستضافات الخارجية على استضافة العلماء المتخصصين من خارج دولة الكويت في مختلف علوم الشريعة؛ وذلك بهدف:

- ❖ تحصيل العلم من المتخصصين ونشر التأصيل العلمي.
- ❖ الاستفادة من خبراتهم في الدعوة إلى الله.
- ❖ مجالسة العلماء والتعرف عليهم عن قرب.
- ❖ تكوين جيل شرعي بفكر معتدل يخدم المجتمع.

وتأتي تلك الاستضافات وفق خطة معتمدة يعدها مكتب الشؤون الفنية تقام فيها الدورات والبرامج الشرعية والدعوية موجهة لشاغلي الوظائف الدينية خاصة وطلاب العلم بصفة عامة.

الجدير بالذكر أن مكتب الشؤون الفنية - خلال الفترة الماضية - نفذ العديد من الاستضافات، وقد شارك فيها مجموعة من العلماء الشرعيين حيث قاموا بإلقاء الدورات والمحاضرات الشرعية في العديد من المساجد بدولة الكويت.

م	اسم الضيف
1	أ. د. عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر من المملكة العربية السعودية
2	د. عبد الله صالح العبيد من المملكة العربية السعودية
3	أ. د. ترحيب بن ربيعان الدوسري من المملكة العربية السعودية
4	الشيخ / أحمد المرابط الشنقيطي (مفتي عام موريتانيا)
5	الشيخ / عبدالرحمن بن عوف كوني من المملكة العربية السعودية



يسر مكتب الشؤون الفنية
بقطاع المساجد

دعوة الأئمة والمؤذنين وطلبة العلم
لحضور برنامج

فضيلة الشيخ
أ. د. ترحيب بن ربيعان الدوسري
أستاذ الدراسات العليا في قسم أصول الفقه في كلية الشريعة
في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية
شيف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
من المملكة العربية السعودية

التاريخ	العنوان	الوقت	المكان
من يوم الأحد 2016/2/21 م	مدخل إلى علم أصول الفقه	من الساعة 9 - 10 صباحاً	مبنى تدريب الأئمة والمؤذنين بالرقعة (قاعة علي ثنيان الغانم)
إلى يوم الأربعاء 2016/2/24 م	مدخل إلى علم السياسة الشرعية	من الساعة 10:15 - 11:15 صباحاً	مبنى تدريب الأئمة والمؤذنين بالرقعة (قاعة علي ثنيان الغانم)
	شرح كتاب الأصول من علم المغرب تأليف ابن عثيمين	بعد صلاتي المغرب والعشاء	مسجد ضاحية جابر العلي (8 ق)

Alfannia_awqaf_kw
Alfannia_awqaf_kw

يسر مكتب الشؤون الفنية
بقطاع المساجد

دعوة الأئمة والمؤذنين وطلبة العلم
لحضور فعاليات برنامج

فضيلة الشيخ الدكتور
عبدالله بن صالح العبيد
ضيف وزارة الأوقاف - من المملكة العربية السعودية

في الفترة من يوم الأحد 9 ربيع الأول 1437 هـ الموافق 20 / 12 / 2015 م
إلى يوم الخميس 13 ربيع الأول 1437 هـ الموافق 24 / 12 / 2015 م

شرح الشرائع المعاصرة
للإمام الفاضل
من الساعة 9 - 11 صباحاً
في مبنى تدريب الأئمة والمؤذنين
بمنطقة الرقعة - قطاع المساجد

شرح العقيدة الواسطية
لشيخ الإسلام ابن تيمية
بعد صلاة المغرب
في مسجد الإمام أحمد بن حنبل
منطقة الفيحاء قطعة 6

ستوزع متون مجاناً
أداة من الشيفعة لخدمة الدعوة للحضور

Alfannia_awqaf_kw
Alfannia_awqaf_kw

يسر مكتب الشؤون الفنية

دعوة الأئمة والمؤذنين وطلبة العلم
لحضور الدورات العلمية على النحو التالي:

الشيخ العلامة عبد الرحمن بن عوف كوفي
من جمهورية مالي والمقيم بالمدينة النبوية
في الفترة من ٢٠ - ٢٠١٦/٢/٢٤ م

أولاً: مدخل إلى علم اللغة العربية
(في مبنى تدريب الأئمة والمؤذنين بالرقعة - من الساعة ٩ - ١١ صباحاً)
ثانياً: شرح ملحمة الإعراب للحريزي
(في مسجد العلاء بن عقبه - الفردوس ق ٢ بجانب جمعية الفردوس - بعد صلاتي المغرب والعشاء)

Alfannia_awqaf_kw
Alfannia_awqaf_kw

يسر مكتب الشؤون الفنية

دعوة الأئمة والمؤذنين وطلبة العلم
لحضور الدورات العلمية على النحو التالي:

الشيخ أحمد الرباط الشقيطي
مفتي عام جمهورية موريتانيا
في الفترة من ٢٠١٦/٢/٢٩ - ٢٠١٦/٢/٢٣ م

أولاً: مدخل إلى الفقه المالكي
(في مبنى تدريب الأئمة والمؤذنين بالرقعة - من الساعة ٩ - ١١ صباحاً)
ثانياً: شرح كتاب آداب الدارس والزهراء ق ٦ - بعد صلاة المغرب
(في مسجد عبد الرحمن الرويح - الزهراء ق ٦ - بعد صلاة المغرب)

Alfannia_awqaf_kw
Alfannia_awqaf_kw

فتاوى شرعية مختارة

الفتاوى مقتبسة من كتاب مجموعة الفتاوى الشرعية الصادرة عن قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية بوزارة الأوقاف

صلاة العاجز على الكرسي في المسجد

يصلّي بعض المصلين على كرسي بسبب أمراض في الركبة، أغلبهم يستطيع الوقوف والركوع مع المصلين ولكن لا يستطيع السجود، وبعضهم لا يستطيع الوقوف ويصلّي صلاته كلها جالساً على الكرسي.

فأين يضع الكرسي؟ هل يضعه خلف الصف، ويقف مع الصف بالنسبة لمن يستطيع الوقوف بحيث يضع كتفه حذاء أكتاف المصلين وقدمه حذاء أقدام المصلين، أم يضع الكرسي في مستوى المصلين بحيث يقف أمام الصف ولا يطبق الأمر النبوي بالمساواة بين الأكتاف والأقدام؟

* أجابت اللجنة بما يلي:

القيام والركوع والسجود من أركان الصلاة من تركها قادراً عليها في الفرض بطل فرضه، فإن عجز عنها أو عن واحدة منها سقط عنه ما عجز عنه، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (صل قائماً، فإن لم تستطع فقاعداً، فإن لم تستطع فعلى جنب) رواه البخاري والترمذي وأبو داود وابن ماجه وأحمد. وعلى ذلك إذا عجز المصلي عن القيام صلى قاعداً على الأرض ويسجد عليها، فإن عجز عن ذلك القعود أيضاً صلى كيفما شاء، ثم إن قدر على السجود على الأرض سجد عليها، وإن عجز عن ذلك صلى كيفما كان على الكرسي أو غيره بالإيماء، ويكون سجوده أدنى من ركوعه، ولا يرفع شيئاً إلى رأسه ليسجد عليه، ثم إذا عجز عن القيام بهذه الأعمال بنفسه وقدر عليها بمساعدة غيره فالأرجح أنه لا يجب عليه الاستعانة، لقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ سورة الحج: الآية (٧٨)، ولقوله صلى الله عليه وسلم: ”وما أمرتكم فأتوا منه ما استطعتم“ رواه أحمد، وللقاعدة الفقهية: (إن الطاعة بحسب الطاقة).

وعليه: فلا بأس بالصلاة على الكرسي إذا لم يستطع المصلي القيام والسجود أو لم يستطع السجود فقط لمرض أو شيخوخة أو سفر يتعذر فيه القيام كالسفر بالطائرة أو غير ذلك، ولا مانع من أن يصلّي على كرسي بجماعة من غير أن يضايق أحداً من المصلين معه فيضع كرسيه في طرف آخر

صف مكتمل لا في وسطه على وجه يكون معه مساوياً للمصلين عند قيامهم، لأن مضايقة المصلين في الصلاة لا تجوز. والله أعلم.

لوحة إلكترونية تحوي أذكراً في المسجد

توجد لوحة إلكترونية بالمساجد تعرض فيها أذكراً ما بعد الصلاة؛ توعية للمصلين؛ وتسهيلاً لحفظها، على أن يتم تشغيلها بعد الصلاة، وتغلق قبل وأثناء الصلاة. والمرجو التكرم بالإيعاز لمن يلزم بعرض هذا الموضوع المبتكر على اللجنة المختصة؛ لبيان حكم الشريعة فيه.

* أجابت اللجنة بما يلي :

لا يجوز وضع (البوسترات) أو أي إعلان في جهة القبلة في المسجد أو الجدارين الجانبيين مهما كان نوعه، سواء كان لمصلحة المصلين في المسجد أو لغير ذلك؛ لما فيه من شغل المصلين عن الصلاة، وصرافهم عن الخشوع فيها .

أما وضع (البوسترات) وما إليها في غير جهة القبلة والجدارين الجانبيين فإن كان لمصلحة المصلين في المسجد مثل الإعلان عن أوقات الصلاة، أو عن محاضرات في المسجد، أو مسابقات دينية، أو كان فيها آية كريمة، أو حديث شريف، أو موعظة، أو ما شابه ذلك، فإنه يجوز بالشروط التالية :

١. ألا يذكر اسم الناشر، أو الطابع، أو الممول، أو الراعي، أو غير ذلك مما يدخل في الأغراض التجارية أو الدعائية .
٢. أن لا يتكرر هذا الإعلان في المسجد، فلا يسمح إلا بإعلان واحد لأن الحاجة تتأتى به .
٣. ألا تكون هذه اللوحة مضاءة بأنوار تشغل المصلين، ولا تتلاءم مع وقار المسجد وجلاله .
٤. أن تأذن به الجهات المسؤولة عن المساجد في الوزارة، وذلك بعد مراجعة ما جاء فيه . والله أعلم .

إمامة الجالس على الكرسي للقادر على الركوع والسجود

إمام مسجد (...) لم يصل فرض صلاة الفجر، وقام بالنيابة عنه المؤذن، فصلّى صلاة الفجر، إلا أن المؤذن صلى بهم إماماً على كرسي بسبب وجع في رجله، فما حكم إمامته؟

* أجابت اللجنة بما يلي :

اختلف الفقهاء في حكم إمامة الجالس على الكرسي، فأجازها الشافعية ولم يجزها جمهور (المالكية، الحنابلة، وقول محمد بن الحسن من الحنفية)، واستثنى الحنابلة الإمام الحي المرجو زوال علته، فصلاة المأمومين في هذا المسجد صحيحة على رأي الشافعية. والله أعلم .



دليل العمل بالمساجد

اللوائح والنظم

الفصل الأول

رسالة المسجد

مادة (١)

المسجد هو بيت الله، وعنوان وحدة الأمة، يؤدي فيه المسلمون الصلوات، وهو مركز لتأدية الرسائل الآتية:

١. الرسالة الإيمانية .
٢. الرسالة العلمية والثقافية .
٣. الرسالة الاجتماعية .
٤. رسالة التوجيه الإسلامي في القضايا المعاصرة .

١. الرسالة الإيمانية للمساجد:

مادة (٢)

للمسجد نشاط واسع، يسعى من خلاله إلى تأكيد وظائفه باعتباره محراباً للعبادة والذكر، ومنبراً للهدى والعلم، وساحة للترابط الاجتماعي والبر، وميداناً للتوجيه الإسلامي في قضايا الأمة، كما تلقى فيه الدروس العامة والمتخصصة لكافة شرائح المجتمع، من رجال ونساء وشباب .

مادة (٣)

تؤدي في المسجد الصلوات التالية وفقاً للقواعد والأحكام الشرعية المبين بعضها في اللائحة:

١. الصلوات المفروضة .
٢. صلاة الجمعة .
٣. صلاة العيدين .
٤. الصلوات المسنونة .



أ. الأذان وقواعده:

مادة (٤)

يؤذن للصلاة في مساجد مدينة الكويت حسب التوقيت المحلي لمدينة الكويت، وعلى المقيمين خارجها مراعاة فروق التوقيت .

مادة (٥)

يرفع أذان الفجر مرتين: المرة الأولى قبل الوقت بنصف ساعة، والمرة الثانية عند دخول الوقت، ويتضمن التثويب للصلاة .

مادة (٦)

يرفع أذان الجمعة مرتين: المرة الأولى قبل الوقت بنصف ساعة، والمرة الثانية بعد صعود الخطيب على المنبر عند دخول الوقت .

مادة (٧)

يؤذن للصلوات الخمس عند دخول وقتها، وكذلك في حالة جمعها مع صلاة سابقة عليها أو لاحقة لها عند توافر الشروط الشرعية للجمع، ويقام لكل صلاة منها على حدة .

أ. إقامة الصلاة:

مادة (٨)

تؤدي ألفاظ الإقامة بالإفراد إلا لفظ التكبير والإقامة فإنهما بالتثنية .

مادة (٩)

تقام صلاتا الفجر والعصر بعد مرور خمس وعشرين دقيقة من دخول وقتها، وتقام صلاتا الظهر والعشاء بعد مرور عشرين دقيقة من دخول وقتها، أما صلاة المغرب فتقام بعد خمس دقائق من دخول وقتها .

مادة (١٠)

استثناء من الحكم الوارد في المادة السابقة يحدد قطاع المساجد توقيت إقامة الصلاة في بعض المساجد كمساجد الأسواق والمستشفيات ونحوهما، كما يحدد توقيت إقامة الصلاة في شهر رمضان المبارك .

مادة (١١)

يختص قطاع المساجد في حالة وجود خلاف بين المصلين والإمام في تحديد وقت إقامة الصلاة بالنظر في الموضوع واتخاذ القرار المناسب في هذا الشأن .

... يتبع في العدد القادم

من طرائف الحوادث

قال ابن الجوزي: بلغنا أن رجلاً جاء إلى أبي حنيفة، فشكا أنه دَفَن مَالاً في موضع ولا يذكر الموضع، فقال أبو حنيفة: ليس هذا فقهاً فأحْتال لك فيه، ولكن اذهب فصل الليلة إلى الغداة، فإنك ستذكره - إن شاء الله تعالى - ففَعَلَ الرجلُ ذلك، فلم يمض إلا أقل من ربع الليل حتى ذَكَر الموضع، فجاء إلى أبي حنيفة فأخبره، فقال: قد علمتُ أن الشيطان لا يدْعُكَ تصلي حتى تذكر، فهلا أتممت ليلتك؛ شكراً لله - عز وجل !

”الأذكياء“، لابن الجوزي، ص ٩٤.

قال إبراهيم بن أبي عبلة: أراد هشام بن عبد الملك أن يوليَّني خراج مصر، فأبيتُ، فغضب حتى اختلج وجهه، وكان في عينه الحول، فنظر إليَّ نظر منكر وقال: لتأتين طائعاً أو لتأتين كارهاً، فأمسكتُ عن الكلام حتى سكن غضبه، فقلت: يا أمير المؤمنين، أتكلم؟ قال: نعم، قلت: إن الله قال في كتابه العزيز: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا ﴾ (الأحزاب: ٧٢)، فوالله يا أمير المؤمنين ما غضب عليهن إذ أبَيْنَ، ولا أكرههن إذ كَرِهْنَ، وما أنا بحقيق أن تغضب عليَّ إذ أبيتُ، وتكرهني إذا كرهتُ، فضحك وأعفاني.

”تاريخ الخلفاء“، للسيوطي، ص ٢٤٨ - ٢٤٩.

عن أبي الأسود قال: كان أبو سلمة مع قوم، فرأوا قطيعاً من غنم، فقال أبو سلمة: اللهم إن كان في سابق علمك أن أكون خليفة فاسقنا من لبنها، فانتهي إليها فإذا هي تيوس كلها.

سير أعلام النبلاء ٢٩٠/٤



سأل رجل إياسا عن النبيذ ، فقال : هو حرام ، فقال الرجل : أخبرني عن الماء ؟ فقال : حلال قال : فالمكسور ؟ قال : حلال قال : فالتمر ؟ قال : حلال قال : فما باله إذا اجتمع يحرم ؟ ! فقال إياس : أ رأيت لو رميتك بهذه الحفنة من التراب ، أتوجعك ؟ قال : لا ! قال : فهذه الحفنة من التبن ؟ قال : لا توجعني ! قال : فهذه الغرفة من الماء ؟ قال : لا توجعني شيئا ! قال : أفرأيت إن خلطت هذا بهذا وهذا بهذا حتى صار طينا ثم تركته حتى استحجر ثم رميتك به أيوجعك ؟ قال : إي والله وتقتلني ! قال : فكذاك تلك الأشياء إذا اجتمعت .

من كتاب البداية والنهاية ٣٣٦/٩

من دعابات الألباني وابن باز رحمهما الله :

ركب أحد طلبة العلم مع الشيخ الألباني رحمه الله في سيارته، وكان الشيخ يسرع في السير . فقال له الطالب : خفف يا شيخ، فإن الشيخ ابن باز يرى أن تجاوز السرعة إلقاء بالنفس إلى التهلكة .

فقال الشيخ الألباني رحمه الله : هذه فتوى من لم يجرب فن القيادة .

فقال الطالب : هل أخبر الشيخ ابن باز ؟ .

قال الألباني : أخبره .

فلما حدث الطالب الشيخ ابن باز رحمه الله بما قال الشيخ الألباني ضحك .

وقال : قل له هذه فتوى من لم يجرب دفع الديات .

ترجمة السدحان للشيخ / ابن باز



استراحة الإمام القدوة

من سنن الصلاة

التورك في التشهد الثاني :

عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس في الركعة الأخيرة قدم رجله اليسرى، ونصب الأخرى، وقعد على مقعدته». رواه البخاري .

الإكثار من الدعاء قبل التسليم:

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: «ثم ليتخير من الدعاء أعجبه إليه فيدعو». رواه البخاري.

أداء السنن الرواتب:

عن أم حبيبة رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما من عبد مسلم يصلي لله كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعا غير الفريضة إلا بنى الله له بيتا في الجنة». رواه مسلم.

صلاة الضحى:

عن أبي ذر رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : «يصبح على كل سلامى (أي: مفصل) من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليله صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى». رواه مسلم.

معجزة نبوية مذهلة

أنهار جزيرة العرب

يؤكد العلماء اليوم أن منطقة الجزيرة العربية وبخاصة الربع الخالي- حيث تعتبر المنطقة الأكثر جفافا في العالم - كانت ذات يوم مغطاة بالبحيرات والأنهار والمروج.

هذا الاكتشاف العلمي هو ما حدثنا عنه النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم حين أكد أن جزيرة العرب سوف تعود مروجاً وأنهاراً كما كانت من قبل. قال عليه الصلاة والسلام « لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً ». رواه البخاري، إن هذا الاكتشاف العلمي ليشهد على صدق هذا النبي الأمي عليه الصلاة والسلام .



سنن مجبورة

السواك

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لولا أن أشق على المؤمنين - وفي حديث زهير على أمتي - لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة) . رواه مسلم ٥٨٩ .

الدعاء بعد الأذان

من قال حين يسمع المؤذن : وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، رضي الله ربا، وبمحمد رسولا، وبالإسلام ديننا، غفر الله له ما تقدم من ذنبه. الألباني/ صحيح الجامع ٦٤٢٢ .

الترديد خلف المؤذن

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من قال حين يسمع النداء " اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة ") . البخاري ٤٧١٩ صحيح البخاري .

التفل على اليسار ثلاثا عند الوسوسة في الصلاة

حدثنا يحيى بن خلف الباهلي حدثنا عبد الأعلى عن سعيد الجريري عن أبي العلاء أن عثمان بن أبي العاص أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ذاك شيطان يقال له خنزب فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه، واتفل على يسارك ثلاثا " فقال : ففعلت ذلك فأذهب الله عني . صحيح مسلم ٢٢٠٣ .





من هدي الحبيب صلى الله عليه وسلم في اللباس والطعام

الدعاء عند لبس ثوب جديد:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استجد ثوبا سماه باسمه: إما قميصا، أو عمامة، ثم يقول: «اللهم لك الحمد، أنت كسوتنيه، أسألك خيرَه، و خير ما صنع له، وأعوذ بك من شره و من شر ما صنع له». رواه أبوداود.

لبس النعل الجديد:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمنى، وإذا خلع فليبدأ بالشمال، ولينعلهما جميعا، أو ليخلعهما جميعا. متفق عليه.

التسمية عند الأكل:

عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه قال: كنت في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي: «يا غلام، سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك». متفق عليه.

حمد الله بعد الأكل والشرب:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها أو يشرب الشربة فيحمده عليها». رواه مسلم.



قال الإمام مالك بن أنس رحمه الله

«لا يؤخذ العلم من أربعة ويؤخذ ممن سوى ذلك، لا يؤخذ من سفيه، ولا من صاحب هوى، ولا ممن يكذب في أحاديث الناس، ولا ممن لا يعرف ما يحدث به من حيث المصادر والاختيار».

سأل أعرابي الخليل بن أحمد

ما أنواع الرجال؟ فقال الخليل: الرجال أربعة: «رجل يدري ويدري أنه يدري فسلوه، ورجل يدري ولا يدري أنه يدري فذاك ناس فذكروهم، ورجل لا يدري ويدري أنه لا يدري فذلك يسترشد فعلموه، ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري فذلك جاهل فارفضوه».

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ما كانت الدنيا هم أحد إلا لزم قلبه أربع: «فقر» لا يدرك غناه، «وهم» لا ينقضي مداه، «وشغل» لا ينفد عناه، «وأمل» لا يدرك منتهاه».

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه

من أعطي أربع خصال فقد أعطي خير الدنيا والآخرة وفاز بحظه منهما: «ورع» يعصمه عن محارم الله، «وحسن خلق» يعيش به في الناس، «وحلم» يدفع به جهل الجاهل، «وزوجة صالحة» تعينه على أمر الدنيا والآخرة.

رباعيات



بعض فضائل الصلاة في سؤال وجواب

١. ما أجر من صلى لله أربعين يوما في جماعة مدركا التكبيرة الأولى؟
٢. ما أجر من صلى العشاء في جماعة؟
٣. ما أجر الإكثار من السجود؟
٤. ما أجر الغدو والرواح إلى المساجد؟
٥. ما أجر من صلى ركعتين بعد الوضوء خاشعا لم يحدث فيهما نفسه؟
٦. ما أجر من صلى في يوم وليلة اثنتي عشرة ركعة نافلة؟

الجواب :-

١. كتبت له براءتان: براءة من النار، وبراءة من النفاق .
٢. كان كمن قام نصف الليل .
٣. لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة وحط عنك خطيئة .
٤. أعد الله لمن غدا أو راح إلى المساجد نزلا في الجنة كلما غدا أو راح .
٥. من صلى ركعتين بقلبه لم يحدث فيهما نفسه وجبت له الجنة .
٦. بني له بيت في الجنة .



النوم على الجنب أكثر نفعاً

أثبت باحثون في جامعة « كليفلاند » بولاية « أوهايو » الأمريكية أن النوم على الجنب أكثر الأوضاع صحية للنوم . وأشار الباحثون إلى أن الذين ينامون على بطونهم أو ظهورهم ربما يسببون أذى لعمودهم الفقري بشكل طفيف، ويمكن للنوم على الظهر أو البطن - بخلاف الجنب - أن يؤدي إلى تغيير شكل العمود الفقري الطبيعي .

وأكد الباحثون أن النوم على الجنب بشكل مستقر هو الوضع الأفضل للنوم، و لحماية فقرات الرقبة يجب أن تكون الرقبة في وضع جانبي مستقيم أثناء النوم، ويساعد مد الركب والأوراك بشكل بسيط على تقليل الضغط على العمود الفقري .

كما أوصى الباحثون بوضع وسادة للرأس وأخرى بين الركبتين أثناء النوم، مشيرين إلى أن ذلك من شأنه تخفيف الشد على العصب الوركي في الفخذين .

معلوم أن من السنة في الإسلام النوم على الشق الأيمن .



التقول علم الله بغير علم

بقلم : الشيخ محمد فضائل محمد صديق
إمام وخطيب بإدارة مساجد محافظة حولي

من الأمور التي ينبغي على الأئمة والخطباء الحذر منها القول على الله بغير علم، بمعنى أن يُسأل الشيخ في مسألة من المسائل الشرعية التي ربما لم يطلع عليها أو درسها ولكنه نسي حكمها، فيفتي السائل في هذه الحال بلا دليل من كتاب أو سنة. وقد حذر الله سبحانه من الخوض في هذا الباب بلا دليل أو مستند شرعي، فقال عز وجل: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّئَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ ﴿النحل: ١١٦﴾.

والتقول على الله بغير علم له خطورته، فقد تكون المسألة في باب الطهارة مثلاً، فإذا جاء الرد بلا دليل من كتاب أو سنة فلربما أدى ذلك إلى التفسير على المستفتي ووقوعه في دائرة الحرج والمشقة، في حين أن الله تعالى يقول: ﴿وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ ﴿الحج: ٧٨﴾ وعن جابر رضي الله عنه قال: خرجنا في سفر فأصاب رجلاً منا حجر فشجّه في رأسه ثم احتلم فسأل أصحابه فقال: هل تجدون لي رخصة في التيمم؟ فقالوا: ما نجد لك رخصة، وأنت تقدر على الماء، فاغتسل فمات، فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم أخبر بذلك، فقال: «قتلوه قتلهم الله، ألا سألوا إذ لم يعلموا فإنما شفاء العي السؤال، إنما كان يكفيه أن يتيمم ويعصر، أو يعصب على جرحه خرقة ثم يمسح عليها ويغسل سائرة جسده». رواه أبو داود، قال الألباني: حسن دون قوله: إنما كان يكفيه ... ، والحاكم في المستدرک بسند صحيح من حديث ابن عباس وصححه ووافقه الذهبي. وقد تكون المسألة المستفتي فيها متعلقة بكيان أسرة ما، فإذا أتى الجواب بلا علم؛ فلربما أدى ذلك إلى تشتيت شمل الأسرة، وضياع الأولاد، وخراب البيوت، وكلنا يعلم العواقب الوخيمة والآثار السيئة لمثل هذه الحالة. وقد تكون المسألة خاصة بالمعاملات المالية، فإذا كان الرد بلا دليل شرعي، فلربما جر ذلك إلى أكل أموال الناس بالباطل فيؤدي ذلك إلى نشوء المنازعات وحدوث الخصومات بين الناس وغيرها مما لا تحمد عقباه.

ولا عيب أن يقول المفتي: لا أدري، وكما قيل: من قال لا أدري فقد أفتى، وللشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله كلام نفيس في هذا الباب حيث يقول: (ومن أعظم ما يجب على المعلمين أن يقولوا لما لا يعلمونه: الله أعلم، وليس هذا بناقص لأقدارهم، بل هذا مما يزيد قدرهم، ويستدل به على كمال دينهم، وتحريمهم للصواب، وفي توقفه عما لا يعلم فوائد كثيرة :-

منها : أن هذا هو الجواب عليه.

ومنها : أنه إذا توقف وقال: الله أعلم، فما أسرع ما يأتيه علم ذلك من مراجعته، أو مراجعة غيره، فإن المتعلم إذا رأى معلمه قد توقف، جد واجتهد في تحصيل علمها، وإتحاف المعلم بها. فما أحسن هذا الأثر .
ومنها : أنه إذا توقف فيما لا يعرف، كان دليلاً على ثقته وأمانته، وإتقانه فيما يجزم به من المسائل، كما أن من عرف منه الإقدام على الكلام فيما لا يعلم كان ذلك داعياً للريب في كل ما يتكلم به، حتى في الأمور الواضحة.

ومنها : أن المعلم إذا رأى منه المتعلمون التوقف فيما لا يعلم كان ذلك تعليماً لهم وإرشاداً لهذه الطريقة الحسنة، والافتداء بالأحوال والأعمال أبلغ من الاقتداء بالأقوال). (الفتاوى السعدية، ص : ٦٢٨ - ٦٢٩).